الحافظ

أبو عبد الله محمد بن علي الصُّورِي (ت٤٤١ هـ)

جهوده، وآثاره الحديثية، ومنهجه في نقد الرواة

إعداد الدكتورة

سهير حسن مصطفى محمد

مدرس الحديث الشريف وعلومه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

جامعة الأزهر الشريف

الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصُّوري(ت٤٤١ هـ) ، جهوده، وآثاره الحديثية، ومنهجه في نقد الرواة.

سهير حسن مصطفى محمد

قسم الحديث الشريف وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج، جامعة الأزهر، مصر

الإلكتروني: suhairmohamed.279@azhar.edu.eg

الملخص:

سلط هذا البحث الضوء على علم من أعلام المحدثين في عصره، وهو الإمام، أبو عبد الله، محمد بن علي، الصـوري، حيث بيان: جهوده، وآثاره العلمية والحديثية، ونقده للرواة، وبيان حالهم من الجرح والتعديل، ومنهجه في ذلك، وقد اهتمت هذه الدراسـة بجمع ما تفرق من أقوال الإمام الصوري في ثنايا الكتب، وبيان منهجه، ودقته، سواء في نقده للرواة جرحًا وتعديلًا، أم في تواريخ مواليدهم، ووَفَيَاتِهِمْ، ونحوها، أم المؤتلف والمختلف من: أسمائهم، وأنسابهم، وغير ذلك مما برع فيه الإمام الصـوري، لكن كان أكثر الاهتمام بجهوده، ومنهجه في الجرح والتعديل، وإلا؛ فالحافظ الصوري له باع كبير ومؤلفات كثيرة في المختلف والمؤتلف، متأثرًا في ذلك بشيخه عبدالغني المقدسي، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وأسفرت نتائجها عن بيان مدى سعة اطلاع الإمام الصوري، وأنه بَيَّنَ لنا حال رواة -جر حًا وتعديلًا- لولاه لبقوا في عداد المجهولين؛ فقد تكلم في رواة لم يتكلم فيهم غيره، واعتمد الأئمة من شيوخه ومَنْ جاء بعده قوله، ووافقوه عليه، ولم أقف على من خالفه في جرح أو تعديل، ولهذا السبب يعتبر الإمام الصوري من المعتدلين في الجرح ، كما أسفرت الدراسة أيضًا عن بيان مدى دقة وتحري الإمام الصـوري في كلامه عن الرواة، سواء ما يتعلق بالجرح والتعديل، أم ما يتعلق بتواريخ الرواة- مواليدهم، ووَفَيَاتِهِمْ، ونحوها- أم ما يتعلق بالمختلف والمؤتلف من أسمائهم، وأنسابهم، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الحافظ، الصوري، المحدث، الرواة، الجرح، التعديل.

In the name of Allah ،the Most Gracious ،the Most Merciful

Al-Hafiz Abu Abdullah Muhammad bin Ali Al-Suri (d. 441 AH): His Contributions ،Hadith Works ،and Methodology in Criticizing Narrators

Suhair Hassan Mustafa Mohamed
Department of Hadith and Its Sciences ،Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls ،Sohag ،Al-Azhar University ،Egypt
Email: suhairmohamed.279@azhar.edu.eg

Abstract:
This research sheds light on one of the prominent hadith scholars of his time ، Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ali Al-Suri. The study explores his contributions ،scholarly and hadith works ،his critique of narrators ،the clarification of their status in terms of al-Jarḥ wa al-Ta'dīl (disparagement and validation) ،and his methodology in evaluating them. The study aims to gather the scattered statements of Imam Al-Suri across various books ،clarifying his methodology and precision ،whether in his critique of narrators (by "discrediting" or "validating") ،his recording of their dates of birth and death ، or his work in distinguishing similar or different names ،lineages ،and so on—areas in which Imam Al-Suri excelled.
However ،the primary focus was on his efforts and his methodology in al-Jarḥ wa al-Ta'dīl (narrator disparagement and validation). Otherwise ،Al-Hafiz Al-Suri had extensive expertise and numerous works in the field of al-Mukhtalif wa al-Mu'talif (homographic and heterophonic names) ،influenced in this by his teacher ،'Abd al-Ghanī al-Maqdisī. This study has revealed the vastness of Imam Al-Suri's knowledge and that he clarified for us the status of narrators in terms of jarḥ and ta'dīl who ،without him ،would have remained among the unknown. He commented on narrators whom no one else had discussed ،and the Imams—both his teachers and those who came after him—relied upon his verdicts ،agreed with him ،and I have not come across anyone who contradicted his ruling in jarḥ or ta'dīl. For this reason ،Imam Al-Suri is considered among the moderate scholars in al-Jarḥ wa al-Ta'dīl. This study also revealed the extent of Imam Al-Suri's precision and diligence in his statements about narrators ،whether concerning al-Jarḥ wa al-Ta'dīl ،the biographical dates of narrators (their births ،deaths ،and so on) ،or matters related to al-Mukhtalif wa al-Mu'talif in their names ،lineages ،and otherwise.

Keywords: Hafiz ،Al-Suri ،Muhaddith ،Narrators ،Criticism ،Validation.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

الْحَمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، النبي، العربي، الأمين، وعلى آله، وأصحابه الطيبين، الطاهرين، نجوم الهدى في كل وقت وحين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين، والمرسلين.

وبعد:

فإن الكلام في الرواة يحتاج إلى: ورعٍ تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث، وعلله، وقد هيأ الله ﷻ لهذا العلم أئمة نقادًا، حفاظًا، متقنين، يعرفون ما قد يطرأ على الرواة النقلة للحديث من: زلل، أو وهم، أو خطأ؛ فيرصدون أحوالهم، ويعرفون ما لهم وما عليهم، وكان من هؤلاء الأئمة الذين هيأهم الله ﷻ لهذا الشأن، الإمام أبو عبد الله الصُّورِي؛ فقد ذكره الإمام الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل[(١)]، وقال مرة: أحد أعلام الحديث، سمع الحديث على كبر، وعني به أتم عناية إلى أن صار فيه رأسًا[(٢)]، وقال أبو محمد عفيف الدين اليافعي[(٣)]: أحد أركان الحديث[(٤)].

(١) ينظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: ٢١٣).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٦٢٩).

(٣) (أبو محمد، عفيف الدين، اليافعي). هو: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح، اليافعي، اليمني، ثم المكي، الشافعي، صوفي، شاعر، مشارك في: الفقه، والعربية، واللغة، والفرائض، والحساب، كان مولده قبل السبعمائة بسنتين أو ثلاث، ورحل إلى عدن، وجاور بمكة، له مصنفات كثيرة، منها: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، وروض الرياحين في حكايات الصالحين، ويسمى نزهة العيون النواظر، ومرهم العلل المعضلة في أصول الدين، (ت٧٦٨ هـ). ينظر: معجم المؤلفين (٦/ ٣٤).

(٤) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣/ ٤٧).

والإمام الصُّورِي كان موسوعة علمية، فقد كان -رَحِمَهُ اللَّهُ- عالمًا لغويًا، وأديبًا شاعرًا، وفقيهًا، ومحدثًا، ولم يقتصر كلامه في الرواة جرحًا أو تعديلًا فقط، بل كانت معرفته للرواة شاملة تواريخ مواليدهم، ووفياتهم، والمختلف والمؤتلف فيهم، ولعل معرفته الدقيقة الملمة بحال الراوي؛ جعلت شيوخه ومَنْ جاء بعدهم يعتمدون قوله في الراوي، وينقلونه في كتبهم، ويبنون عليه أحكامهم، وإنه لجدير بطالب أو طالبة العلم أن يعرف سير هؤلاء الأعلام، وجهودهم الحديثية، قال (أبو الحسين بن الطيوري)[1][2]: كتبت عن عدة، فما رأيت فيهم أحفظ من الصُّورِي، كان يكتب بفرد عين، وكان متفننًا، يعرف من كل علم، وقوله حجة، وعنه أخذ الخطيب علم الحديث.

إشكالية البحث:

- إظهار مكانة، وقدر الإمام محمد بن علي الصُّورِي من بين علماء الجرح والتعديل؛ فقد ذكره الإمام الذهبي في "المعين" [3]، وقال: "ذكر أَسمَاء أَعْلَام حَملَة الْآثَار النَّبَوِيَّة تبصر الطَّالِب النبيه، وتذكر الْمُحدث الْمُفِيد بِمن يقبح بالطلبة أَن يجهلوهم".
- إبراز أقواله الحديثية المتعددة في الرواة، حيث لم يُطبع من كتبه شيء.
- عدم الوقوف في كثير من الأحيان على أقوال للأئمة في الرواة المتأخرين عن القرن الثالث جرحًا وتعديلًا.

---

(١) ينظر: السير (١٧/ ٦٢٩).

(٢) (أبو الحسين بن الطيوري). هو الشيخ، الإمام، المحدث، العالم، المفيد، بقية النقلة المكثرين، أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي، ولِدَ سنة(٤١١ هـ). سمع: أبا القاسم الحرفي، ومحمد بن علي الصُّورِي، وغيرهما، حَدَّث عنه: أحمد بن علي العلوي، وأبو بكر بن السمعاني، وغيرهما، كتب الكثير، ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية، وصار أعلى البغداديين سماعًا، كان ثقة ثبتًا، فهمًا، ينظر: السير (١٩/ ٢١٥).

(٣) ينظر: المعين في طبقات المحدثين (ص: ١٧).

الدراسات السابقة:

بالرغم من مكانة وقدر الحافظ الصُّــورِي، إلا أني لم أقف على من تناوله بدراســة أكاديمية إلى الآن.

أهمية البحث، والأسباب الرئيسة لاختياره:

تظهر أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١- إظهـار، وإخراج مجهودات الحـافظ الصُّــورِي للنور، وذلـك من خلال جمع أقواله الحديثية، ســواء ما يتعلق بالرواة: جرحًا وتعديلًا، أم تواريخ مواليدهم، ووفياتهم، ونحوها، أم المختلف والمؤتلف من أسمائهم، وأنسابهم، وغيرها.

٢- مكانة وقدر الحافظ الصُّــورِي؛ فإن جُلّ أئمة النقد من شــيوخه، أو من جاء بعدهم، يعتمدون قوله، وينقلونه في كتبهم.

٣- لم تظهر دراسة تعنى بمجهودات هذا الإمام الجهبذ، خاصة الحديثية منها.

أهداف البحث:

١- ترجمة هذا الإمام، الناقد، الفاهم، المحرر، المدقق، الجليل، الإمام الصُّورِي.

٢- جمع أقواله الحديثية في الرواة.

٣- منهجه في الجرح والتعديل، ومدى اعتماد الأئمة أقواله، وموافقتهم، أو مخالفتهم إياه.

منهجي في البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، التحليلي، حيث قمت بالآتي:

ســتقراء جميع أقوال الإمام الصُّــورِي المتعددة في الرواة من كتب: الجرح والتعديل، والتواريخ، والوفيات، والســير، وغيرها من الكتب، ثم اســتقراء أقوال غيره من الأئمة في هؤلاء الرواة، ثم حللت أقواله؛ لأبين منهجه في الجرح والتعديل، ومدى اعتماد الأئمة

أقواله، وموافقتهم، أو مخالفتهم إياه، ثم قسمتها مباحث، ذكرت في المبحث الثاني ـ حيث جاء المبحث الأول في: التعريف بالحافظ الصُّورِي-: منهجه في الجرح والتعديل، والمبحث الثالث: أقواله في جرح الرواة، وتعديلهم، مبتدئة بقول الحافظ الصوري في الراوي، ثم أقوال بقية أئمة النقد بعده، ثم لما كثرت أقوال الحافظ الصُّوري في تواريخ الرواة- مواليدهم، ووفياتهم، ونحوها- ذكرت بعض أقواله، وأكثر منها أقواله في المختلف والمؤتلف من أسمائهم، وأنسابهم، وغيرها؛ فذكرت كذلك بعض أقواله في هذا الشأن خشية الإطالة، ومن أراد الاستزادة فليراجع كتب المختلف والمؤتلف؛ فإنه يجد فيها الكثير من أقوال الحافظ الصُّورِي.

خطة البحث:

قسمت بحثي هذا إلى: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة:

أما المقدمة فذكرت فيها: إشكالية البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

المبحث الأول: تناولت فيه التعريف بالإمام محمد بن علي الصُّورِي، وحياته العلمية، وقسمته إلى ستة مطالب:

المطلب الأول: تناولت فيه التعريف به من حيث: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: رحلاته وشيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: اهتمامه بكتابة العلم، وتدوينه.

المطلب الخامس: مصنفاته، وآثاره العلمية.

المطلب السادس: وفاته.

والمبحث الثاني: تناولت فيه منهجه في الجرح والتعديل، وقسمته إلى ستة مطالب:

المطلب الأول: عبارات الجرح والتعديل عند الحافظ الصُّورِي.

المطلب الثاني: اعتماد الحافظ الصُّورِي قاعدة الجرح المُفسر في تجريحه للرواة.

المطلب الثالث: اهتمام الحافظ الصُّورِي بالسماعات للراوي من: شيخه، أو من نسخه.

المطلب الرابع: وصف الحافظ الصُّورِي للراوي بأوصاف وافية.

المطلب الخامس: مما برع فيه الحافظ الصُّورِي: علم دقائق الإسناد.

المطلب السادس: اعتماد الأئمة المحدثين النقاد أقواله في الرواة.

المبحث الثالث: ما يتعلق بجرح الرواة وتعديلهم، وقسمته إلى مطلبين.

المطلب الأول: تناولت فيه من تكلم فيهم الصُّورِي بجرح.

المطلب الثاني: الرواة الذين عدلهم الإمام الصُّورِي.

المبحث الرابع: أقوال الحافظ الصُّورِي في تواريخ الرواة.

المبحث الخامس: أقوال الحافظ الصُّورِي في المختلف والمؤتلف، واعتماد الأئمة أقواله في ذلك.

المبحث الأول

التعريف بالإمام محمد بن علي الصُّورِي، وحياته العلمية

المطلب الأول: التعريف بالإمام الصُّورِي

اسمه: محمد بن على بن عبد الله بن محمد بن رحيم[١].

كنيته: أبو عبد الله.

نسبته: الصُّورِي، الساحلي، الشامي: الصُّورِي- بِضَم الصَّاد، وَسُكُون الْوَاو، وَفِي آخرهَا رَاء -هَذِه النِّسْبَة إِلَى مَدِينَة (صور)[٢]، من بِلَاد سَاحل الشَّام[٣]، و(الساحلي)-بفتح السين، وكسر الحاء المهملتين، بينهما الألف، وفي آخرها اللام-، هذه النسبة إلى الساحل، ويقصد به ساحل بحر الروم؛ لأن صور تقع على ساحل بحر الروم، فقيل له: الصُّورِي، والساحلي[٤]، والشامي، نسبة إلى أنه سكن الشام.

قيل: كان شيخه عبد الغني بن سعيد المصري يسميه في بعض الأحيان بالورد بن علي[٥].

---

(١) ينظر: تاريخ ابن يونس المصري (٢/ ٣٣٠). وتاريخ بغداد (٤/ ١٧٢). وتاريخ دمشق ٥٤/ ٣٧٠). والأنساب للسمعاني (٧/ ١١). و(٨/ ٣٤٢). والمنتظم لابن الجوزي (١٥/ ٣٢٢). وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٢٩). والسير (١٧/ ٦٢٧).

(٢)(صُور) مدينة لبنانية ساحلية، تقع على لسان بري داخل في البحر الأبيض المتوسط، تحيط به المياه من جميع الجهات، سوى جهة الشرق، تبعد عن العاصمة بيروت بحوالي (٨٥ كم). ينظر: موسوعة المدن الإسلامية والعربية (ص: ١٢٥).

(٣) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٢٥٠).

(٤) ينظر: الأنساب (٧/ ١٢) بتصرف.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٢). والسير (١٧/ ٦٢٨).

مولده:

رُوِيَّ عنه أنه قال[١]: ولدت في سنة ست أو سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧هـ)، وذلك في مدينة صور، الموافق سنة ست وثمانون وتسعمائة (٩٨٦م).

المطلب الثاني: رحلات الإمام الصُّورِي، وشيوخه، وتلاميذه.

أولاً: رحلاته، وشيوخه:

طاف ورحل -رحمه الله- إلى بلاد كثيرة، وهذا شأن العلماء والمحدثين من لدن الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، ومن بعدهم؛ لما في الرحلة من فوائد تتعلق بلقاء كبار الشيوخ، وطلب علو الإسناد، ومعرفة أحوال الرواة، وشأن الصُّورِي في هذا شأن غيره من العلماء؛ فقد رحل إلى بلاد مختلفة، وسمع في كل بلد من هذه البلاد من عدد من شيوخها، وفي هذا الشأن يقول (أبو البركات الهاشمي)[٢]: دخل الصُّورِي الكوفة فكتب بها عن أربع مئة شيخ[٣]؛ لذلك رأيت أن أذكر رحلاته إلى البلاد، مع ذكر من سمع منه في كل بلد على سبيل المثال لا الحصر.

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٦٣٠).

(٢)(أبو البركات الهاشمي). هو: عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي، يرجع نسبه إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان مولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة بالكوفة، وسمع بها، وببغداد، وله معرفة بالحديث، والفقه، والتفسير، واللغة، والأدب، كتب الكثير، توفي سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، ينظر: المنتظم لابن الجوزي (١٨/ ٤١).

(٣) ينظر: المنتظم لابن الجوزي (١٨/ ٤١).

فقد نشأ -رحمه الله- في مدينة صور، وسمع بها من: إبراهيم بن إسحاق بن أحمد المقرئ، وخلف بن محمد الحافظ، ثم انتقل إلى مدينة (صيدا)[١]، وسمع بها من: محمد بن الليث الموصلي، قيل: إنه أول شيخ سمع منه الحديث[٢]، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي(ت ٤٠٢ هـ)[٣]، ورحل إلى عَدْلون - وهي قرية تقع بين مدينتي صور وصيدا-؛ وسمع بها من عبد الله بن عبد الرحمن (المَلِيبَاري)[٤]، المعروف بالسندي[٥]، ورحل إلى مدينة طرابلس، وسمع بها من: أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق، وعبيد الله بن القاسم الهمداني[٦]، ورحل إلى مدينة حمص، وسمع بها من محمد بن معقل الأزدي الأديب الشاعر[٧]، ورحل إلى مدينة عسقلان؛ فسمع بها من

(١)(صيدا) صيداء بالمد، وأهله يقصرونه، بفتح الصاد، وسكون المثناة التحتية، والدال المهملة، وهي مدينة على ساحل بحر الشام، وهي مدينة لبنانية، مركز محافظة الجنوب، وأكبر مدينة، تقع على ساحل البحر المتوسط إلى الجنوب من بيروت تبعد عنها بحوالي (٤٥ كم). وتبعد عن مدينة صور بحوالي (٤٠ كم). ينظر: معجم البلدان (٣/ ٤٣٧). وموسوعة المدن الإسلامية والعربية (ص: ١٢٧).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٥٥/ ١٥٤).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٤٠١).

(٤)(المَلِيبَاري) نسبة إلى مَلِيبَار، وهي إقليم كبير عظيم، يشتمل على مدن كثيرة، وهي في وسط الهند، ينظر: معجم البلدان (٥/ ١٩٦).

(٥) ينظر: معجم البلدان (٥/ ١٩٦).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٣٤٥). و(١٥/ ٢٣٥).

(٧) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي للخطيب (١/ ١٧٩). وتقييد العلم له (ص: ١٤٤).

أحمد بن مطرف العسقلاني، الأديب الشاعر[١]، ورحل إلى (أكواخ بانياس)[٢]، وسمع بها من أبي أحمد عبدالله بن بكر بن محمد بن الحسين الطبراني(ت٣٩٩هـ)[٣]، ورحل إلى مصر، وبقي بها عدة سنوات، وسمع من عدد كثير من شيوخها، من أشهرهم عبد الغني بن سعيد المصري(ت٤٠٩ هـ)[٤]، حَدَّثَ كلاهما عن الآخر، وسمع: (ابن البَزْري)[٥]، أبا عبد الله الحسين بن محمد بن علي بن جعفر، الصيرفي(ت٤٢٩ هـ)[٦]، وعلي بن نصر بن الصباح البغدادي، ساكن مصر[٧]، وأبا محمد عبدالرحمن بن عمر التُجِيْبي، المعروف بابن النحاس(ت٤١٦)[٨] ، وعبد الله بن يوسف التِنِسيي[٩]، ورحل إلى بلاد الشام[١٠] فدخل مدينة دمشق، وبعدها رحل إلى العراق[١١] متنقلًا بين الأنبار، والبصرة، والكوفة، وعكبراء،

(١) ينظر: معجم الأدباء (٢/ ٥١٩).

(٢) (أكواخ بانياس) هي من أرض دمشق، ينظر: معجم البلدان (١/ ٢٤١، ٣١٧).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (١١/ ٧٩).

(٤) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٣٠). والأنساب للسمعاني (٧/ ١٣).

(٥)(البَزْري). بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الزاي، بعدها راء، هذه النسبة الى البزر وهو حب يعصر ويخرج منه الدهن، ويقال لمن يبيع هذا الدهن: البزري، وقد اشتهر بالانتساب إليها الحسين بن محمد، المذكور في متن البحث، ينظر: الأنساب (٢/ ٢٠٩).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٣٨٨).

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام (٧/ ٨٨٧).

(٨) ينظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٥٢٤).

(٩) ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٤٩٧).

(١٠) ينظر: الأنساب للسمعاني (٧/ ١٣).

(١١) ينظر: الأنساب للسمعاني (٧/ ١٣).

وكتب بها عن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز أبي نصر العكبري[١]، ورحل إلى (قرقيسيا)[٢][٣]، وإلى وبغداد، ودخلها(سنة ٤١٨ هـ)[٤]، وصحب فيها الحافظين: أبا بكر أحمد بن ثابت الخطيب(ت ٤٦٣ هـ)-سمع كلٌ منهما من الآخر-، وأبا محمد الحسن بن محمد، وهو ابن أبي طالب، المعروف بـ(الخَلَّال)[٥](ت٤٣٩ هـ)[٦]، وغيرهما كثير، واستقر ببغداد إلى أن وافته المنية[٧]-رحمه الله-.

ثانيًا: تلاميذه:

تتلمذ على يدي الصُّورِي، وسمع منه عدد كثير، منهم:

أولًا: كتب وحَدَّثَ عنه شيخه: الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري (ت٤٠٩ هـ).

ومن رفقائه: كتب وحَدَّث عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ) [٨]، وأبو عبدالله محمد بن علي الدَّامَغَاني (ت٤٧٨ هـ)[٩].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ١١٨).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١/ ٥٤٨). والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٧٩).

(٣) (قرقيسيا) هي، مدينة صغيرة تقع شمال سوريا عند مصب نهر الخابور في الفرات، وهي الآن أطلال أثرية، ينظر: معجم البلدان (٤/ ٣٢٨). والشبكة العنكبوتية(الإنترنت).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٢).

(٥) (الخَلَّال). بفتح الخاء المعجمة، وتشديد اللام، هذه النسبة إلى عمل الخل، أو بيعه، وقد اشتهر بها الحسن بن محمد، المذكور في متن البحث، ينظر: الأنساب للسمعاني (٥/ ٢٣٩).

(٦) ينظر: طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٠٥). والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٦٩).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٢).

(٨) ينظر: طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٠٨).

(٩) ينظر: تاريخ بغداد ط العلمية (١٨/ ١٦٣).

والحافظ، المبارك بن عبدالجبار بن أحمد أبو الحسين، المعروف بابن الطيوري (ت ٥٠٠ هـ)[١]، وأبو الحسن علي بن جعفر بن محمد بن مهدويه، من بيت مشهور بالرئاسة والرواية، سمع من الصُّورِي بـ(الأَنْبار)[٢][٣].

وروى عنه: أبو محمد، جعفر بن أحمد بن الحسين، المعروف بالسَّرَّاج (ت٥٠٠هـ)[٤]، وعبيد الله بن محمد بن الحسين، أبو القاسم الفراء (ت٤٦٩ هـ)[٥]، والحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، صاحب التصانيف(ت٤٧٤ هـ)[٦]، وعزيزيّ بن عَبْد المُلْك بن منصور، أبو المعالي، الملقب شيذلة (ت٤٩٤ هـ)[٧]، وغيرهم كثير، آخرهم روى عنه بالإجازة، وهو أبو سعد أحمد بن عبد الجبار المروزي، المعروف بابن الطيوري (ت ٥١٧ هـ)[٨].

(١) ينظر: تاريخ دمشق (١٥/ ١٤٣).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ط العلمية (١٨/ ١٦٣).

(٣)(الأَنْبار) هي، محافظة عراقية، تقع غرب العراق، ينظر: موسوعة المدن الإسلامية والعربية (ص: ٧٦).

(٤) ينظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣/ ١٧٠).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ط العلمية (١٧/ ٨١).

(٦) ينظر: طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٤٦).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد ط العلمية (١٧/ ١٧٦). والسير (١٩/ ١٧٤).

(٨) ينظر: طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٠٨).

المطلب الثالث: ثناء العلماء على الإمام الصُّورِي:

كان الصُّــورِي إمامًا، حافظًا، متقنًا، دينًا، خيرًا، زاهدًا؛ ومن هنا لهجت ألســنة الأئمة بالثناء عليه.

فقال ابن يونس المصــري، والســمعاني في أحد أقواله[١]: كان متقنًا، خيرًا، ديّنا، يســرد الصوم، ولا يفطر غير العيدين، وأيام التشريق.

وقال الخطيب[٢]: أقام ببغداد يكتب الحديث، وكان من أحرص الناس عليه، وأكثرهم كَتْبًا له، وأحسنهم معرفة به، ولم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل، وَحَدَّثَنِي أنه كان يكتب في وجه ورقة من (أثمان الكاغد)[٣] الخُراسَـانِي ثمانين سـطرًا، كان مع كثرة طلبه وكتبه صـعب المذهب فيما يسـمعه، ربما كرر قراءة الحديث الواحد على شـيخه مرات، وكان يسـرد الصـوم، ولا يفطر إلا يومي العيدين، وأيام التشريق، ثم قال: وَحَدَّثَنِي أنه لم يكن سمع الحديث في صغره، وإنما طلبه بنفسه على حال الكبر[٤].

وقال مرة: كَانَ الصُّورِي صَدُوْقًا، كَتَبَ عَنِّي، وَكَتَبتُ عَنْه.

وقال شيخه عبدالغني بن سعيد المصري[٥]: كان صدوقًا.

---

(١) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٣٠). والأنساب للسمعاني (٧/ ١٣).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٢).

(٣) (أثمان الكاغد) جمعها كغود، وهو نوع من الورق، والكغاد: هو صـانع الورق، أو بائعه، ينظر: تكملة المعاجم العربية (٦/ ٤٣٩). و(٩/ ١٠٦).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٢).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٢).

وقال ابن عساكر[١]: سمع الحديث على كبر، وعني به أتم عناية إلى أن صار رأسًا فيه.

وقال عز الدين بن الأثير[٢]: كَانَ حَافِظًا، متقنًا.

وقال (ابن المستوفي)[٣][٤]: كان حافظًا للحديث.

ولقبه الحافظ ابن الصلاح[٥] بالحافظ.

وقال السمعاني[٦]: كان حافظًا، فاضلًا، عالمًا، مكثرًا من الحديث.

وقال مرة[٧]: كان من الحفاظ المتقنين، والعلماء المتقين، جال في بلاد الشام، ورحل إلى مصر، والعراق، وأكثر عن الشيوخ، وجمع جموعًا، وتصانيف، ولم يتمم أكثرها؛ لأن المنية اخترمته.

وقال أبو الوليد الباجي[٨]: الصُّورِي أحفظ من رأيناه.

---

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٥٤/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٢٥١).

(٣) ينظر: تاريخ اربل (٢/ ٦١٨).

(٤)(ابن المستوفي). هو أبو البركات، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب، الإربلي، الكاتب، عرف بابن المستوفي، ولد بإربل، سنة (٥٦٤ هـ) وسمع من: عبد الوهاب بن أبي حبة، ونصر الله بن سلامة الهيتي، وغيرهما، وكتب الكثير، وجمع فأوعى، وعمل لبلده تاريخًا، وكان جليل القدر، واسع الكرم، عارفًا بعدة فنون، منها الحديث وفنونه، وكان ماهرًا في الأدب، والنحو، واللغة، والشعر، وأيام العرب، توفي سنة (٦٣٧ هـ). ينظر: السير (٢٣/ ٥٠).

(٥) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٣٠٥).

(٦) ينظر: الأنساب للسمعاني (٧/ ١٢).

(٧) ينظر: الأنساب للسمعاني (٨/ ٣٤٤).

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٦٣٠).

وقال: لزمت الصُّورِي ثلاثة أعوام، فما رأيته تعرض لفتوى.

وقال (غيث بن علي الأَرْمنازي)(١)(٢): رأيت جماعة من أهل العلم يقولون: ما رأينا أحفظ من الصُّورِي.

وَقَالَ (عَبْدُ المُحْسِنِ الشِّيْحِيّ)(٣)(٤): ما رأينا مثله، كان كأنه شعلة نار، شُعلَةُ نَارٍ بِلِسَانٍ كَالحُسَامِ القَاطع.

وقال الإمام الذهبي(٥): أحد أعلام الحديث، سمع الحديث على كبر، وعني به أتم عناية إلى أن صار فيه رأسًا، وقال مرة أخرى(٦): كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، وَلَهُ شِعرٌ رَائِقٌ.

---

(١)(غْيث بن علي). هو: ابن عبد السلام بن محمد، أبو الفَرَج الصُّورِي، الأَرْمَنَازيّ- قرية من قرى مدينة صور-، خطيب صور، ومحدثها ومفيدها، سَمِعَ: أبا بَكْر الخطيب، وعليّ بن عُبَيْد الله الهاشميّ، وجماعة، وقدم دمشق، وسمع: أبا نصر بن طلاب، وأبا الحَسَن أحمد بن عَبْد الواحد، ورحل إلى تِنّيس بمصر، والإسكندرية، وكتب الكثير، وسوَّد تاريخًا لصُور، وكان ثقة، ثَبْتًا، حسن الخطّ، روى عَنْهُ شيخه الخطيب شِعْرًا، وسكن دمشق في آخره، وبها تُوُفّي سنة (٥٠٩ هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (١١/ ١٢٤). والأنساب للسمعاني (١/ ١٧٢).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٦٢٩).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٦٣٠).

(٤)(عَبْدُ المُحْسِنِ الشِّيْحِي). هو ابن محمد بن علي بن أحمد بن عليّ، أبو منصور الشِّيحي، من أهل محلّة النَّصْريّة ببغداد، أبوه من: شِيحة (قريةٌ من قرى حلب). كتب بخطّه أكثر مسموعاته، وأكثر مصنَّفات الخطيب، وروى الكثير، وحدَّث عنه شيخه أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وكان ثقة فاضلًا، توفي سنة (٤٨٩ هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (١٠/ ٦٢٩).

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٦٢٩).

(٦) ينظر: السير (١٧/ ٦٣٠).

وقال مرة: سمع وقد كبر، ولو طلب في الحداثة لأدرك إسنادًا[١]، وقال مرة: كان من أئمة أهل السُنَّة[٢]، ووصفه في "المعين"[٣] بالحافظ الكبير.

وقال أبو محمد عفيف بن سليمان اليافعي[٤]: أحد أركان الحديث.

وقال ابن كثير: رحل في طلب الحديث إِلَى الْآفَاقِ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَصَنَّفَ، وَاسْتَفَادَ عَلَى الحافظ عبد الغنى المصري، وكتب عن عبد الغنى شيئًا من تَصَانِيفِهِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، هِمَّةً فِي الطَّلَبِ (وَهُوَ شَاب)[٥]، ثُمَّ كَانَ مَنْ أقوى الناس على العمل الصالح عزيمة في حال كبره، كان يسرد الصوم إِلَّا يَوْمَي الْعِيدَيْنِ، وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الْخُلُقِ، جَمِيلَ الْمُعَاشَرَةِ، وَقَدْ ذَهَبَتْ إحدى عينيه، وكان يَكْتُبُ بِالْأُخْرَى الْمُجَلَّدَ فِي جُزْءٍ، قَالَ أَبُو الحسين الطُّيُورِيِّ: يُقَالُ إِنَّ عَامَّةَ كُتُبِ الْخَطِيبِ سِوَى التَّارِيخِ مُسْتَفَادَةٌ مِنْ كُتُبِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصُّورِي، كَانَ قَدْ مَاتَ الصُّورِي وَتَرَكَ كُتُبَهُ اثْنَيْ عَشَرَ (عِدْلًا)[٦]. عِنْدَ

(١) ينظر: طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٠٨).

(٢) ينظر: السير (١٧/ ٦٣٠).

(٣) ينظر: المعين في طبقات المحدثين (ص: ١٢٨).

(٤) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣/ ٤٧).

(٥) قول الإمام ابن كثير: كان همة في الطلب وهو شاب، وقول الإمام الذهبي فيما سبق: سمع الحديث على كبر، قد يُتَوهم القارئ الكريم أن بينهما تناقض، لكن قول الصوري عن نفسه، فيما رواه الخطيب، قال الخطيب: حَدَّثَنِي أنه لم يكن سمع الحديث في صغره، وإنما طلبه بنفسه على حال الكبر؛ فبعبارته هذه يتضح أنه لم يسمع الحديث في صغره؛ إنما سمعه بعدما صار شابًا، والله أعلم، ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٦٢٩). وتاريخ بغداد (٤/ ١٧٢).

(٦)(عِدلًا) بِكَسَرِ الدال المهملة: نِصْفُ الْحِمْلِ، يكونُ عَلى أَحَدِ جَنْبَي البَعِيرِ، ينظر: تاج العروس (٢٩/ ٤٤٨).

أَخِيهِ، فَلَمَّا صَارَ الخطيب أعطى أَخَاهُ شَيْئًا، وَأَخَذَ بَعْضَ تِلْكَ الْكُتُبَ فَحَوَّلَهَا فِي كتبه[١].

وقال (أبو الحسين ابن الطيوري)[٢] مرة: كتبت عن خلق فما رأيت فيهم أحفظ من الصُّورِي، كان يكتب بفرد عين، وكان متفننًا، يعرف من كل علم، وقوله حجة، قال: وعنه أخذ الخطيب علم الحديث.

وقد ذكره الإمام الذهبي في: "من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"، وفي "المعين في طبقات المحدثين"، وفي "تذكرة الحفاظ"، وغيرها من كتبه – كما سبق–، وذكره ابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث"[٣]، وكلاهما وصفه بالحافظ الكبير، وزاد ابن عبد الهادي في وصفه: العلَّامة، والإمام السيوطي في "طبقات الحفاظ"[٤]، وزاد في وصفه: الْعلَّامة الأوحد، وقال: تخرج به الخطيب في علم الحديث.

المطلب الرابع: اهتمام الإمام الصُّورِي بكتابة العلم، وتدوينه:

لقد اهتم الإمام الصُّورِي بالكتابة، والكتب اهتمامًا بالغًا، متمثلًا حديث: "قيدوا العلم بالكتاب"[٥].

---

(١) ينظر: البداية والنهاية (١٢/ ٦٠).

(٢) (أبو الحسين ابن الطيوري) سبقت نبذة عنه في مقدمة البحث،

(٣) ينظر: طبقات علماء الحديث (٣/ ٣٠٨).

(٤) ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٤٢٧).

(٥) هذا الحديث أخرجه: ابن سعد، في: طبقاته (٧/ ٢٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَمِّهِ ثُمَامَةَ بن عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ، قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ، وابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير (٢/ ٩٧٩) قال: حَدَّثَنَا خَالِد بن خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللهِ بن الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَة، به، بلفظه، وقد رويَ مرة أخرى مرفوعًا، أخرجه: الرامهرمزي في المحدث الفاصل(ص: ٣٦٨) =

وهذا إنما يدل على ما امتاز به من التحقيق، والتدقيق، فكان-رحمه الله- من أحرص الناس، وأكثرهم كتبًا لحديث رسول الله ﷺ، وفي ذلك يقول ابن يونس المصري، وابن الجوزي[١]: "كان من أحرص الناس على طلب الحديث، وأكثرهم كتبًا له، وأحسنهم معرفة به".

وزاد الخطيب[٢]- وهو رفيق الصُّورِي أثناء رحلته إلى بغداد، وأكثرهم معرفة لحاله-: "كان دقيق الخط، صحيح النقل، وَحَدَّثَنِي أنه كان يكتب في وجه ورقة من أثمان الكاغد الخُراسَانِي ثمانين سطرًا، كان مع كثرة طلبه وكتبه صعب المذهب فيما يسمعه، ربما كرر قراءة الحديث الواحد على شيخه مرات".

وقال أبو طَاهِرٍ السِّلَفِيّ[٣]: كتب الصُّورِي "صحيح البخاري" في سبعة أطباق من الورق البغدادي، ولم يكن له سوى عين واحدة.

ومن اهتمامه بالكتابة، كان خطه متقنًا؛ فقد نسخ كتاب ابن يونس المصري، ونسخه غيره أيضًا لكن قد حظيت نسخة الصُّورِي بالقبول؛ نظرًا لخطه المتقن في نسخته المسموعة، وقد ذاعت نسخته، وانتشرت، واهتم الناسخون بنسخها، نظرا لأفضلية الصُّورِي ودقته[٤].

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الْجُنَيْدِ بن بَهْرَامَ الْأَرْجَانِيُّ، ثَنَا لُوَيْنٌ، ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بن سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن الْمُثَنَّى، عَنْ عَمِّهِ ثُمَامَةَ، به، مرفوعًا، والراجح الموقوف على سيدنا أنس بن مالك ﷺ، وقد رُوِّيَ مثله عن سيدنا عمر بن الخطاب، وسيدنا عبدالله بن عباس ﷺ، ينظر: العلل للدارقطني(١٢/ ٤٣). والمحدث الفاصل (ص: ٣٧٧). والكامل لابن عدي (٣/ ٢٧٧).

(١) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٣٢).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٢).

(٣) ينظر: طبقات علماء الحديث (٣/ ٣١٠). والسير ط الحديث (١٣/ ٢٥٤).

(٤) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٣٠) بتصرف،

ومن اهتمامه بالكتابة، ظهرت مدى دقته؛ فيقول الحميدي في كتابه "جذوة المقتبس"[١]: محمد بن عبد الله بن فنون الأموي، محدث أندلسي، توفي سنة (إحدى وستين ومئتين(٢٦١هـ)، كذا هو بالفاء بخط عبد الله بن محمد بن الثلاج في نسخة من كتاب أبي سعيد بن يونس، ونسخة أخرى بخط أبي عبد الله الصُّورِي بالقاف، وهو أصح.

وقد نظم شعرًا عن قيمة الكتب، وأنها خير رفيق، منه:

قِيمَةُ الْكُتْبِ أَجَلُّ الْقِيَمِ ... عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ رَصْعَ الْكَلِمِ
جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ فَنٍ حَسَنٍ ... وَغَرِيبٍ مِنْ ضُرُوبِ الْحِكَمِ
بَيْنَ مَنْظُومٍ بَدِيعٍ نَظْمُهُ ... حَاكَهُ كُلُّ أَدِيبٍ فَهِمِ
ثُمَّ يَتْلُو النَّظْمَ نَثْرٌ مُشْبِهٌ ... زَهَرَ الرَّوْضِ عَقِيبَ الدِّيَمِ
فَإِذَا مَا نَطَقَتْ فِي مَجْلِسٍ ... تَرَكَتْ أَفْصَحَنَا كَالْأَعْجَمِ
فَلَنَا مِنْهَا جَلِيسٌ مُمْتِعٌ ... لَيْسَ بِالْعِيِّ وَلَا بِالْمُفْحَمِ[٢].

ومن البحر المجتث:

نِعْمَ الْأَنِيسُ كِتَابُ ... إِنْ خَانَكَ الْأَصْحَابُ
يَحْوِي ضُرُوبَ عُلُومٍ ... تُزِينُهَا الْآدَابُ
تَنَالُ مِنْهُ فُنُونًا ... تَحْظَى بِهَا وَتُثَابُ
لَا مُظْهِرٌ لَكَ سِرًّا ... وَلَا عَلَيْهِ حِجَابُ
وَلَا يَصُدُّكَ عَنْهُ ... إِنْ جِئْتَهُ بَوَّابُ[٣].

(١) ينظر: (ص: ٦٢).

(٢) ينظر: تقييد العلم للخطيب (ص: ١٣١). وتاريخ دمشق (٥٤/ ٣٧٤). والشعر من: البحر الرمل،

(٣) ينظر: تقييد العلم للخطيب (ص: ١٣١).

المطلب الخامس: مصنفاته، وآثاره العلمية:

كتب ونسخ بيده- رحمه الله -عدة كتب:

قال أبو الحسين بن الطُّيُورِيِّ[١]: كَانَ قَدْ مَاتَ الصُّورِي، وَتَرَكَ كُتُبَهُ اثْنَيْ عَشَرَ عِدْلًا عِنْدَ أَخِيهِ، وقيل: عند(أخته)[٢].

فمما كتب:

- جزءًا في نقد الرواة، ذكره الإمام الذهبي، فقال[٣]: قال الصُّورِي في جزء له: أخبرنا أبو الحسين بن جميع، وكان شيخًا صالحًا، ثقة، مأمونًا.
- وكتابين: أولهما في الرد على أبي بكر أحمد بن هارون، البرديجي في طبقات الأسماء المفردة من: الصحابة، والتابعين، وأصحاب الحديث[٤]، والآخر في الرد على (ابن بكير)[٥] فيما أخطأ فيه، وصَحَّفَه أيضًا[٦].
- وله كتاب في المؤتلف والمختلف، أشار إليه الأئمة، منهم: تلميذه الحافظ ابن ماكولا؛ فقال

(١) ينظر: البداية والنهاية ط هجر (١٥/ ٧١٣).

(٢) ينظر: معجم الأدباء (١/ ٣٨٨).

(٣) ينظر: السير (١٧/ ١٥٥).

(٤) ينظر: طبقات الأسماء المفردة (ص: ١٣٢).

(٥)(ابن بكير). هو الإمام، المحدث، الحافظ، مفيد بغداد، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير، البغدادي، الصيرفي، سمع: أبا جعفر ابن البختري، وإسماعيل الصفار، وطبقتهما، حدث عنه: ابن شاهين - وهو من شيوخه -، وأبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التنوخي، وغيرهم، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة (٣٨٨ هـ). وعاش إحدى وستين سنة -رحمه الله تعالى-، ينظر: السير (١٧/ ٨).

(٦) ينظر: طبقات الأسماء المفردة (ص: ١٣٢).

في ضبط "همذانيًا" نسبة داود بن صدقة: "وفي كتاب الصُّورِي بالدال المهملة"، وقال مرة في ضبط صَحار- بفتح الصاد، وتشديد الحاء-: "وليس هذا الاسم في كتاب الصُّورِي"(١).

- واعتنى بمصنفات الدارقطني؛ فله استدراكات وزيادات كتبها بخطه في الأصل من "ذكر أسماء التابعين، ومَنْ بعدهم ممن صحت روايته"(٢)، ومن "تسمية رجال البخاري، ومسلم"(٣).

ومما نسخ:

- قال أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ(٤)"(٥): "كتب الصُّورِي صحيح البخاري في سبعة أطباق من الورق البغدادي، ولم يكن له سوى عين واحدة".
- ونسخ كذلك الصحيح للإمام مسلم؛ فقد ذكر الإمامان: ابن عساكر، والذهبي، أن إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي باع مرة صحيحي البخاري ومسلم في مجلدة لطيفة بخط الصُّورِي(٦).
- وله تعليقات على كتاب "الطبقات الكبير" لابن سعد؛ فقد ذكر الحافظ ابن حجر ترجمة ربيعة الجرشي فقال: "وقال الصُّورِي في حاشية الطبقات: لا أعلم له صحبة"(٧).

---

(١) (أبو طاهر السلفي). هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو طاهر بن أبي أحمد، الأصبهاني، السلفي، حافظ، متقن، مشهور، رحال، وكان ثقةً ورعًا، (ت ٥٧٦ هـ). ينظر: تاريخ دمشق (٥/ ٢٠٨).

(٢) ينظر: ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم (١/ ٤٤٩).

(٣) ينظر: الشبكة العنكبوتية=الإنترنت؛ فالكتاب مطبوع ومسموح،

(٤) ينظر: طبقات علماء الحديث (٣/ ٣١٠). وتاريخ الإسلام (٩/ ٦٣١). والسير (١٧/ ٦٢٩).

(٥) ينظر: الإكمال (٣/ ٤٨). و(٥/ ١٧٥).

(٦) ينظر: تاريخ دمشق (٨/ ٣٥٨). والسير (٢٠/ ٣٠).

(٧) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٩٣).

- وله تعليقات على الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، قال الحافظ ابن حجر[١]: "قال الصُّورِي: وقع في الرواية بالضّم، وقيّده عبد الغني بن سعيد بالفتح".
- وانتخب على الحافظ، أبي عبد الله، محمد بن علي العلوي جزءًا، وهو مطبوع باسم "الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين"[٢].
- وخَرَّجَ على أبي القاسم، على بن المحسن التَنُوخي كتاب "الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب"[٣] في خمسة أجزاء، مطبوع منه الجزء الخامس فقط، و"الأخبار الطوال"، وتقع في اثني عشر جزءًا[٤]، وخَرَّجَ "فوائد أبي القاسم التَنُوخي"[٥].

- وما هو موجود من مصنفاته فيما يتعلق بعلم الحديث؛ فبقية من مجموعة أحاديث مع ملاحظات في نقد الأسانيد، موجودة في المتحف البريطاني، ملحق ٦١٩، مخطوطات شرقية ٣٠٥٧/ ٢ (من ورقة ٤٥ – ٤٦، ٧٩٤ هـ)[٦].
- وما يتعلق بالآدب، فقد احتفظ ابن الجوزي في المنتظم بقصيدتين من الشعر له(٢٤ بيتًا)[٧].

(١) ينظر: الإصابة (٤/ ٥٢٢).

(٢) ينظر: المعجم المفهرس (ص: ٣١٢). والشبكة العنكبوتية=الإنترنت؛ فالكتاب مطبوع، ومسموح،

(٣) ينظر: تاريخ الأنطاكي (ص: ٥٨٠).

(٤) ينظر: تاريخ اربل (١/ ٤٠٠) (٢/ ٧٩٥).

(٥) ينظر: صلة الخلف بموصول السلف (ص: ٣٢٧) لمؤلفه شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن سليمان بن الرُّوداني، المكيّ، المالكي (المتوفى: ١٠٩٤ هـ).

(٦) ينظر: تاريخ التراث العربي لسزكين (١/ ٤٨٣). ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٤/ ٢٩٠٦).

(٧) ينظر: تاريخ التراث العربي لسزكين – العلوم الشرعية (١/ ٤٨٣).

- وقد قال الدكتور ضياء العمري: صاحب المصنفات الكثيرة المفقودة[١].
- وقد تميز الحافظ الصُّورِي بدقة النقل، وتشير النصوص إلى امتلاكه نسخة من كل من "تاريخ ابن يونس"[٢]، و"تاريخ الغرباء"[٣]

وعليه اعتمد ابن ماكولا، والخطيب البغدادي في نقل الكثير من المادة التاريخية المرتبطة بالتراجم الواردة في مؤلّفي "ابن يونس"، وليس هذا بغريب عليه؛ فقد كان له اهتمام بالتراجم، ولعل له مؤلّفًا في ذلك[٤]. ويعتبر العلَّامة "الصّوريّ" المصدر المباشر الذي نقل عنه الخطيب البغدادي ما تيسر له من مادة "تاريخ الغرباء"[٥].

وسمع مِنْ: أَبِي الحَسَنِ بن مَخْلَدٍ "جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ"[٦][٧].

وقرأ عنه أبو الوليد الباجي كتاب "الاستدراكات" للدارقطني، يقع في جزأين[٨].

---

(١) ينظر: موارد الخطيب له (ص: ١٨).

(٢) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٣١). والإكمال لابن ماكولا (١/ ١١).

(٣) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٣١).

(٤) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٣١).

(٥) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٢٤).

(٦) ينظر: السير (١٧/ ٦٢٧).

(٧)(ابْنِ عَرَفَةَ). هو: الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي، العبدي، ولِد سنة (١٥٠ هـ) سمع: إِسْمَاعِيل بن عياش، وعَبْد اللهِ بن المبارك، وشبابة بن سوار، وغيرهم، روى عنه: صالح جزرة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ويحيى بن صاعد، وغيرهم، وهو مسنَد وقته، كتب عنه ابن معين، وغيره، قال ابن معين: ثقة صالح، وقال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة (٢٥٧ هـ). ينظر: الجرح والتعديل (٣/ ٣١). وتاريخ بغداد (٨/ ٣٩٨). والسير (١١/ ٥٥١).

(٨) ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: ١٧٣).

وقرأ عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الحافظ كتاب رسالة أبي داود السجستاني فِي بَيَان شَرطه فِي كتاب السّنَن[١].

مناقشة القول بأن أكثر كتب الخطيب البغدادي سوى كتابه "التاريخ" مستفادة من كتب الصُّورِي:

ذكر لنا الحافظ ابن كثير، وياقوت الحموي نقلًا عن أبي الحسين الطيوري أنه قال[٢]: "يُقَالُ إِنَّ عَامَّةَ كُتُبِ الْخَطِيبِ سِوَى التَّارِيخِ مُسْتَفَادَةٌ مِنْ كُتُبِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصُّورِي، كَانَ قَدْ مَاتَ الصُّورِي، وَتَرَكَ كُتُبَهُ اثْنَيْ عَشَر (عِدْلًا)[٣] عِنْدَ أَخِيهِ، فَلَمَّا صَارَ الخطيب أعطى أَخَاهُ شَيْئًا، وَأَخَذَ بَعْضَ تِلْكَ الْكُتُبَ فَحَوَّلَهَا فِي كتبه".

وجاءت عبارة ياقوت الحموي بأن له أختًا بدلًا من أخ، فقال: "... كان الصُّورِي بدأ بها، ولم يتمها، وكانت للصوريّ أخت بصور، مات وخلّف عندها اثني عشر عدلًا محزومًا من الكتب، فلما خرج الخطيب إلى الشام حصّل من كتبه ما صنف منها كتبه".

رد الإمام الذهبي -رحمه الله-:

قال الإمام الذهبي[٤]: "ما الخطيب بمفتقر إلى الصُّورِي، هو أحفظ وأوسع رحلة، وحديثًا، ومعرفةً".

قلت: نعم، ولا يبعد استفادة الخطيب في كتبه من كتب الصُّورِي، وذلك لا يعني أبدًا أن الصُّورِي أحفظ من الخطيب؛ فقد تعاصرا معًا، وأخذ، وكتب كل منهما عن الآخر،

(١) ينظر: رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص: ٢١). والمعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (ص: ٤٠١).

(٢) ينظر: معجم الأدباء (١/ ٣٨٧). والبداية والنهاية (١٢/ ٦٠).

(٣)(عِدْلًا). هو نِصْفُ الْحِمْلِ، يكونُ عَلى أَحَد جنبي البعيرِ، سبق بيانه في المطلب الثالث.

(٤) ينظر: السير (١٨/ ٢٨٣).

فكتاب تاريخ بغداد قد نقل فيه الإمام الخطيب عن الصُّورِي فيما يقرب من أربع مئة(٤٠٠) موضع، منها ما هو في جرح الرواة وتعديلهم، ومنها ما هو في تواريخ مواليدهم، ووَفَيَاتِهِمْ، ومنها ما هو في ضبط أسمائهم، وأنسابهم، وغيرها من العلوم التي برع فيها الحافظ الصُّورِي، والصُّورِي إمام حافظ، شديد الدقة، والتحري في نقده، ونُقُوله، وَصَفه بذلك كثير من الأئمة الذين يعتد بهم في هذا الشأن، منهم: الإمام الذهبي في "السير"، و"التذكرة"، و"من يعتمد قوله"، و"المعين"، و"التاريخ"، وكذلك الحافظ السيوطي.

وكتاب "تقييد العلم" للخطيب، كتبه في صور، ونسخه تلميذه غيث بن علي[١] بن عبد السلام الأرمنازي ما بين سنة (٤٤٣-٥٠٠هـ) أي بعد وفاة الصُّورِي بعامين، ثم أرَّخها في شوال سنة (٤٦١ هـ)، وقرأها على الخطيب، وأخذ خطه بذلك عليها[٢].

وقد قال الدكتور أكرم ضياء العمري: روى عنه الخطيب عددًا من المصنفات، أفاد منها في تاريخ بغداد، وكان الصُّورِي قد لازم: عبد الغني بن سعيد المصري، وأبا الحسين بن جميع الصيداوي؛ فاستفاد منه الخطيب، وأخذ عنه بعض مرويات شيخيه، ويعتبر الصُّورِي أهم القادمين إلى بغداد الذين أفاد منهم الخطيب"[٣].

وينظر عبارة دكتور ضياء: "لا بدَّ من التنويه هنا بدور أبي عبد الله محمد بن علي الصُّورِي، الذي روى عنه الخطيب عددًا من المصنفات، وأفاد منها"[٤].

---

(١)(غيث بن علي الأرمنازي) سبقت ترجمته (ص: ١٠٣٤).

(٢) ينظر: تقييد العلم ت: يوسف الحش (ص: ٢٢).

(٣) ينظر: موارد الخطيب له (ص: ٣٣) بتصرف مختصر.

(٤) ينظر: موارد الخطيب له (ص: ٣٣).

المطلب السادس: وفاتـه:

توفي -رحمه الله تعالى- يوم الثلاثاء، لتاسـع وعشـرين من جمادى الآخرة، سـنة إحدى وأربعين وأربع مئة (٤٤١ هـ)، موافق سنة سبع وخمسين وألف(١٠٥٧م)، في مدينة بغداد، ودفن في مقبرة جامع المدينة، وكان قد نَيَّفَ على السـتين سـنة، وحضـر أبو بكر الخطيب الصلاة عليه[١].

وكان سبب وفاته -رحمه الله- أنه (افتصد)[٢]، فورمت يده; لأنه على ما ذُكر كانت ريشة الحاجم مسمومة لغيره؛ فغلط، ففصده بها، فكانت فيها منيته بإذن الله -تعالى-، وقدره[٣].

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٢).

(٢)(افتصد) الْفَصْدُ، قَطْعُ الْعِرْقِ، وافتصد وانفصد الدم سال، وقيل: افتصد: احْتَجم، ينظر: مختار الصحاح (ص: ٢٤٠). وتكملة المعاجم العربية (٤/ ٤٤). (٨/ ٧٨).

(٣) ينظر: البداية والنهاية ط هجر (١٥/ ٧١٥).

المبحث الثاني
منهج الحافظ الصُّورِي في الجرح والتعديل

عَدَّلَ، وجَرَّحَ الحافظ الصُّورِي جماعة من الرواة لم يتكلم فيهم بجرح أو تعديل غيره، وذكر أخبارًا عن آخرين لم يذكرها غيره، وقد اعتمد كبار الأئمة قوله، وتناقلوه في كتبهم دون تعقب منهم، وذلك في كل من عدلهم أو جرحهم من الرواة، وغالب كلامه في المختلف والمؤتلف فيهم، ومواليدهم، ووَفَيَاتِهِمْ ونحوها.

فالحافظ الصُّورِي يصنف ضمن الأئمة المعتدلين في الجرح والتعديل؛ فلم نجد إمامًا من الأئمة خالفه في تعديل، أو تجريح، بل أكثرهم اعتمد قوله ونقله، والبقية وافقته على قوله.

المطلب الأول: عبارات الجرح والتعديل عند الحافظ الصُّورِي:

من خلال جمعي لأقوال الحافظ أبي عبد الله الصُّورِي في الرواة؛ تبين لي أنه يستعمل في الجرح والتعديل الألفاظ التي درج المحدثون على استعمالها من قبله، لكن أرى أنه أكثر مسلكًا للإمام يحيى بن معين -رَحِمَهُ اللَّهُ-، في استعمال العبارات المركبة، سواء في الجرح أم التعديل؛ فلا تكاد تجد له لفظًا مفردًا في تعديل الراوي، أو جرحه، ففي تعديل الراوي مثلًا يقول الصُّورِي: "كان ثقة، صدوقًا"، ويقول: "ثقة"، مأمون، صالح"، ويقول: "كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، ثِقَة، مَأْمُوْنًا"، ويقول:" كَانَ حَافِظًا، ثَبْتًا".

وتجده في جرح الراوي يقول مثلًا:" كان كذابًا، لم يروِ بمصر عن ابن صاعد، ولا (النيسابوري)[1]، ويقول: "لا أظنه ممن كَانَ يتعمد الكذب، لكنه شُبِّه عَلَيْهِ"، ويقول: "فإنهما كانا قد كبرا، وضعفا".

---

(١) (النيسابوري). هو: ابن زياد، أبو بكر، عبد الله بن محمد، النيسابوري، الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون، النيسابوري، مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان، الأموي، الحافظ، الشافعي، صاحب التصانيف، توفي: في شهر ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وثلاث مئة، عن بضع وثمانين سنة، ينظر: السير(١٥/ ٦٥).

المطلب الثاني: اعتماد الحافظ الصُّورِي قاعدة الجرح المُفسر في تجريحه الرواة.

قد ذكر علماء الجرح والتعديل قواعد لقبول جرح الراوي، منها: أن يكون مفسـرًا، وكان الحافظ الصُّـورِي لا يذكر الجرح إلا مفسـرًا في الغالب؛ فتجده يشـير إلى سـبب ضـعف الراوي، وعدم قبول روايته؛ فيقول مثلًا في جعفر بن محمد، أبي القاسـم، البغدادي، نزيل مصـر[١]: "كان كذابًا، لم يروِ بمصـر عَنِ ابن صـاعد، ولا النيسـابوري. ويقول في أحمد بن عطاء (الرُوْذبَاري)[٢]، أبي عبد الله الزاهد: "روى عن الصـغار، عن ابن عرفة أحاديث لم يروها ابن عرفة"[٣]، ثم يقول: "ولا أظنه ممن كَانَ يتعمد الكذب، لكنه شُـبِّه عَلَيْهِ"[٤]. ويقول الصُّورِي في أبي مصعب الزهري، فيما نقله عنه الخطيب: "لا يحضرني ذكره؛ فإنهما كانا قد كبرا، وضعفا، فكان يقرأ عليهما"[٥]. وتجده يصف ابن البزري؛ فيقول: "قدم عليهم مصر فخلط تخليطًا قبيحًا، وادَّعى أشياء بأن فيها كذبه، واشتهر بمصر بالتهتك فِي الدين، والدخول فِي الفساد"[٦].

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ١٥٥). وتاريخ دمشق (٧٢/ ١٥٣).

(٢) (الروذباري). بضم الراء، وسكون الواو، والذال المعجمة، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها الراء بعد الألف، هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار، منها: روذبار قرية من قرى بغداد، ينسب إليها أحمد بن عطاء الروذباري، ينظر: الأنساب (٦/ ١٨٧). ومعجم البلدان (٣/ ٧٧).

(٣) ينظر: ديوان الضعفاء (ص: ٨).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٥٥٢). وديوان الضعفاء (ص: ٨).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ١٠٢).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ٦٨٠).

المطلب الثالث: اهتمام الحافظ الصُّورِي بالسماعات للراوي من: شيخه، أو من نسخه.

تُعد مسألة سماع الراوي من شيخه مسألة مهمة من مسائل علوم الحديث؛ إذ بها يتميز اتصال الإسناد من انقطاعه، ومعرفة المرسل الخفي، وإظهار بعض العلل المتعلقة بالإسناد؛ فتجد الحافظ الصُّــورِي -رحمه الله تعالى- يقول في محمد بن إســحاق بن محمد بن فدويه: "أصوله جياد، وسماعه صحيح"[١].

- وقال مرة في أحمد بن عطاء الروذباري[٢]: قال لي أبو القاســم العُنَّابِيّ: كُنْتُ عند أبي أحمد المُقْرِئ، فحدثنا عن الوَكِيْعِيِّ، فَاجتمعتُ بعبد الغني فَأَخبرتُهُ، فَاسْــتعظمَ ذلك، وقال: "سَلْهُ متى سَمِعَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلاَثِ مئة، فَأَخبرتُ عبد الغني، فقال: مات أبو العلاء عندنا في أول سَــنَةِ ثَلاَثِ مئة، وَترك السَّــلاَمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لاَ أُســلِّمُ عَلَى مَنْ يَكذبُ فِي الحَدِيْثِ".
- وقال في محمد بن أحمد، أبو مســلم، كاتب الوزير أبي الفضــل، نزيل مصــر[٣]: "كان بعض أصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جيادًا، قيل له: فكيف كانت حاله من حال ابن الجندي؟ فقال: قد اطلع منه على تخليط، وهو أمثل من ابن الجندي".
- ثم ينقل الصُّورِي عن شيخه؛ فيقول[٤]: "حَدَّثَنِي أبو الحسين العطار، وكيل أبي مسلم الكاتب، وكان من أهل العلم والمعرفة بالحديث، كتب، ولم يكن بمصــر بعد عبد الغني بن سعيد أفهم منه، قَالَ: "ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئًا صحيحًا،

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٧٨).

(٢) ينظر: السير (١٦/ ٥١٦).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٦٨).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٦٨). وتاريخ دمشق (٥١/ ٨٥). والسير (١٦/ ٥٥٨).

غير جزء واحد، كان سماعه فيه صحيحًا، وما عدا ذلك مفسودًا".

- ويقول الصُّورِي في مقام القراءة والقراء عندما قيل له[١]: كذا نقل الجماعة عن أبي أحمد السامري أنه قرأ على الكسائي الصغير؛ فقال: "الأمر من ذلك بعيدًا، مات هذا الكسائي قبل مولد أبي أحمد".

المطلب الرابع: وصف الحافظ الصُّورِي للراوي بأوصاف وافية:

عندما يتكلم الحافظ أبو عبد الله الصُّورِي في الراوي، يصفه بأوصاف وافية، فهو يقدم لنا صورة كاملة عن الراوي؛ فتراه يحدد تاريخ وموضع مولد الراوي، وضبط اسمه، وحاله من الجرح والتعديل، وسماعاته، وتاريخ وفاته، وهذا إنما يدل على شدة تحري الحافظ الصُّورِي، وسعة اطلاعه بحال الراوي.

فتراه مثلًا يقول في رجاء بن عيسى بن محمد المصري[٢]: كان مولده في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ومات بمصر بين سنة خمس وستة عشر وأربع مئة، وكان فقيهًا، مالكيًا، (فرضيًا)[٣]، ثقة في الحديث، متحريًا في الرواية، مقبول الشهادة عند القضاة.

فهذا الوصف لحال الراوي من الصُّورِي، يدل على مدى دقته، وتقدمه في النقد، فتجد أنه يعين لنا تاريخ مولد الراوي، ووفاته، ثم يصفه بكونه فقيهًا، ويصرح بمذهبه في ذلك فيقول: مالكيًا، وما اختص به في ذلك، وهو فرضيًا، نسبة إلى علم الفرائض، ثم ما اختص به في رواية الحديث النبوي؛ فيقول: ثقة في الحديث، متحريًا في الرواية، مقبول الشهادة عند

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٨٥).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٩/ ٤٠٢). والأنساب للسمعاني (١/ ٣٧٠).

(٣)(فرضيًا) زادها السمعاني في الأنساب (١/ ٣٧٠). وهي نسبة إلى: الفريضة، والفرض، والفرائض، ينظر: الأنساب (١٠/ ١٨٣).

القضاة؛ فهذا وربي لوصف كامل لحال الراوي، فهو يصور لنا حال الراوي تصويرًا رائعًا.

وانظر إليه في: علي بن نصر بن الصباح، أَبي الحسن البغدادي، حيث يقول فيه الصُّورِي[1]: "حكى لنا من حفظه حكايات، وكان شيخًا حافظًا للآدب، ويتفقه على مذهب داود، وكانت كتبه التي سمع فيها ببغداد، فلم يحصل لنا عنه حديث مسند غير أحاديث يسيرة عَن أَبِي بكر بن خلاد من مسند الحارث بن أَبِي أسامة".

وانظر إليه يذكر عن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الحافظ يقول[2]: مات أبو المثنى محمد بن أحمد بن موسى الدهقان الدُّرْدائي الفقيه لتسع بقين من شهر رمضان، سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة"، ثم يقول الصُّورِي: "وكان رجلًا صالحًا، أحد من يفتي في: الحلال، والحرام، والفروج، والدماء، ثقةً صدوقًا، وكان يرمي بالقدر، وقد جالسته الطويل العريض فما سمعت منه في هذا شيئًا".

المطلب الخامس: مما برع فيه الحافظ الصُّورِي: علم دقائق الإسناد:

وأهمية نقد الإسناد تكمن في تمييز صحيح الحديث من سقيمه؛ لذب الكذب عن حديث سيدنا رسول الله ﷺ، وقد بدأ التفتيش عن الأسانيد منذ عهد الصحابة ﷺ؛ فكان سيدنا أبو بكر ﷺ أول من احتاط في قبول الأخبار، وسار على هذا النهج التابعون، وأتباعهم، ومن جاء بعدهم من الأئمة، وكان الحافظ الصُّورِي من هؤلاء الأئمة، وقد امتاز بشدة دقته وتحريه في نقد الأسانيد، ومن أمثلة ذلك:

- يقول الحافظ الصُّورِي ردًا على الإمام ابن منده قوله: "إنَّ علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبا سعيد، وأنس بن مالك ﷺ رووا عن علقمة بن علاثة العامري ﷺ" قال

(١) ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٦٠٥). والأنساب للسمعاني (٣/ ٦٠).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٢٤).

الصُّورِي:" ولم يرووا عنه، وإنما ذكروه في أحاديثهم"[١].

- ويقول الصُّــورِي [٢]: حدثنا (هشــام)[٣] (بحديث)[٤]، فَوَافَقْتُهُ عليه، وطالبته بإخراج

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٤١/ ١٤٦) حيث ذكره ابن عساكر؛ فقال: قال الصُّورِي في نسخة من آل جعفر: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن منده الحافظ قال: علقمة بن علاثة العامري: روى عنه: علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبو سعيد، وأنس بن مالك، كذا قال، ولم يرووا عنه، وإنما ذكروه في أحاديثهم،

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١٦/ ٧٣).

(٣)(هشام). هو ابن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِيّ بن هشام، أَبُو مُحَمَّد الكوفي، ينظر: الموضع السابق من تاريخ بغداد.

(٤)(الحديث) أخرجه الخطيب البغدادي في الموضع السابق من تاريخه قال: حدثنيه الأزهري، قال: حدثنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم العوفي، قال: حدثنا أحمد بن الحكم البراجمي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن أبي الوقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار بن ياسر، قال: سمعت النبي، ﷺ يقول: إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة بكينونتهما مع علي؛ وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله – تعالى- بشيء منه يسخط الله – تعالى- وأخبرنيه علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز، قال: حدثنا جعفر بن علي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن خشيش الرؤاسي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العوفي، عن شريك، عن أبي الوضاح، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: إن حافظي علي بن أبي طالب ليفخران على جميع الحفظة؛ لكونهما معه، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله تعالى بشيء يسخطه منه قط ، ثم قال الإمام الخطيب بعد أن ذكر قول الحافظ الصوري: وهذا الحديث إنما يروى من طريق مُظْلِمٍ، عن شريك، وهو حديث لا أصل له، وفي إسناده غير واحد من المجهولين.

أصـله؛ فوعدني بذلك، ثم طالبته بعد ذلك فذكر أنه لم يجده، ثم راجعته فيما بعد، فذكر أنه اجتهد في طلبه، ولم يقدر عليه، فقلت له: ولا تقدر عليه أبدًا، والذي عند البغوي عن علي بن الجعد محصـور مشـهور محفوظ؛ لا يزاد فيه، ولا ينقص منه، وشـيخكم أبو حفص فمن الثقات، وأرى لك أن تخط على هذا الحديث، ولا تذكره، فقال لي: لِمَ؟ أتظن بي أني وضعته أو ركبته؟ فقلت: هذا لا يؤمن، وإن أحسن الظن بك، ذلك أن يقال: إنه دخل عليك حديث في حديث، طُولبتَ بالأصـل؛ لِينظُر فيه فلم تقدر عليه؛ فتوجه عليك فيه الحمل.

- ويقول الإمام أبو بكر الخطيب أيضًـا[1]: ذكرت لمحمد بن علي الصُّـورِي جزءًا من حديث الشـافعي، كان حدثنا به (ابن دوما)[2]؛ فقال الصُّـورِي: لما دخلت بغداد رأيت هذا الجزء، وفيه سماع ابن دوما الأكبر، وليس فيه سماع أبي علي، ثم سمع فيه أبو علي لنفسـه، وألحق اسـمه مع اسـم أخيه، ومات ابن دوما يوم السـبت، ودفن يوم الأحد الخامس من ذي الحجة، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة.
- وقال الصُّورِي مرة[3]: قال لي (أبو سعد الماليني)[4]: أراد أبو العباس بن عقدة أن ينتقل

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ٢٥٥).

(٢) (ابن دوما). هو الحسـن بن الحسـين النعالي (ت٤٣١ هـ) على ما ذكره الصُّـورِي في الرواية نفسـها، ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ٢٥٥).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ١٤٧).

(٤)(أبو سعد الماليني). هو أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْد الله بن حفص، أَبُو سعد، الأنصاري، الصوفي الماليني، أحد الرحالين في طلب الحديث، وَالمكثرين منه، كتب ببلاد خراسـان، وما وراء النهر، وببلاد =

من الموضع الذي كان فِيهِ إلى موضع آخر؛ فاستأجر من يحمل كتبه، وشارط الحمالين أن يدفع إلى كل واحد منهم دانقًا لكل كرة، فوزن لهم أجورهم مئة درهم، وكانت كتبه ست مئة حملة! أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهَمْداني، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله الزعفراني، يقول: روى ابن صاعد ببغداد فِي أيامه حديثًا أخطأ فِي إسناده، فأنكر عليه ابن عقدة الحافظ، فخرج عليه أصحاب ابن صاعد، وارتفعوا إِلَى الوزير علي بن عيسى، وحبس ابن عقدة، فقال الوزير: من نسأل ونرجع إليه؟ فقيل: ابن أَبِي حاتم، قال: فكتب إليه الوزير يسأله عَن ذلك؛ فنظر، وتأمل، فإذا الحديث عَلَى ما قال ابن عقدة؛ فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة، وارتفع شأنه.

- وقال الصُّورِي معقبًا على حديث ذكره خلف الواسطي في كتابه "أطراف الصحيحين": هَذَا خطأ فَاحش من خلف-رَحِمَهُ اللَّهُ-، وَالصَّوَاب (خَالِد بن قيس)[1]، وكلا الْحَدِيثين

فارس، وجرجان، وَالري، وأصبهان، وَالبصرة، وبغداد، وَالكوفة، وَالشامات، ومصر ولقى عامة الشيوخ وَالحفاظ الذين عاصرهم، روى عن: أبي بكر الإسماعيلي، وابي الشيخ الأصبهاني، وغيرهما، وكتب من الكتب الطوَال، وَالمصنفات الكبار، كَانَ ثقةً صدوقًا متقنًا خيرًا صالحًا، توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ٢٤).

(١) هكذا جاء اسمه كما قال الصوري (خالد بن قيس). والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب اللباس، باب: فِي اتِّخَاذِ النَّبِيِّ ﷺ خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ(٣/ ١٦٥٧) قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بن عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا نُوحُ بن قَيْسٍ، عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ بن قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ، فَصَاغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةً، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ .

عِنْده، وَقد جَعلهمَا ترجمتين، وَلَيْسَ(لحنظلة بن قيس) هَا هُنَا عملٌ أصلًا، ذَلِك تابعي، يروي عَن أبي هُرَيْرَة ﷺ، وَرَافِع بن خديج روى عن: يحيى بن سعيد الْأَنْصَارِيّ، وَرَبِيعَة بن أبي عبد الرَّحْمَن، وَحَدِيثه فِي "الصَّحِيحَيْنِ"، وهو حَنْظَلَة بن قيس الْأَنْصَارِيّ الزُرَقي، وَلَا أعلم فِي الروَاة مِمَّن اسْمه حَنْظَلَة أحدًا يُشَارِكهُ فِي اسْم أَبِيه[1].

- وقال الخطيب مرة[2]: رأيت بخط أبي العلاء عن بعض الشيوخ المعروفين حديثًا استنكرته، وكان متنه طويلًا، موضوعًا، مركبًا على إسناد واضح، صحيح، عن رجال ثقات، أئمة في الحديث، فذاكرت به أبا عبد الله الصُّورِي، فقال لي: قد رأيت هذا الحديث في كتاب أبي العلاء، واستنكرته؛ فعرضته على حمزة بن محمد بن طاهر، فقال لي: اطلب من القاضي أصلًا به؛ فإنه لا يقدر على ذلك.
- فها هو يرجع إليه الإمام أبو بكر الخطيب، فيؤكد له أن هذا الحديث قد استنكره، وراجع فيه، وتأكد من نكارته، وهذا يدل على شده تحريه، ودقته، وسعة اطلاعه، ورجوع كبار الأئمة إليه في هذا الشأن.

(١) ينظر: الجمع بين الصحيحين (٢/ ٦٤١).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٦٢).

المطلب السادس: اعتماد الأئمة المحدثين النقاد أقواله في الرواة:

اعتمد أقواله في الرواة أكثر الأئمة النقاد، ونقلوها في كتبهم؛ فها هو الخطيب البغدادي ينقل عنه فيما يقرب من أربع مئة موضع[١]، والحافظ ابن عساكر في "تاريخه"[٢]، وابن الجوزي في "المنتظم"[٣]، والإمام الذهبي في"تاريخه"[٤]فيما يقرب من أربعة وخمسين موضعًا، وفي "السير"[٥]فيما يقرب من سبعة وأربعين موضعًا، وفي "تذكرة الحفاظ"[٦] فيما يقرب من ستة عشر موضعًا، والحافظ ابن حجر في "لسان الميزان"[٧] نقل عنه فيما يقرب من ثلاثة وعشرين موضعًا.

وقد اقتبس الخطيب من الصُّورِي عن عبد الغني الأزدي في "المختلف والمؤتلف" ثلاثين (٣٠) موضعًا، واقتبس الخطيب من الصُّورِي في المختلف والمؤتلف، لكنه جمع بين روايته المختلف، ورواية القضاعي، وروى الخطيب ثلاثة(٣) نصوص عن ابن ماكولا، وابن ماكولا بدأ تأليف كتابه المختلف سنة (٤٦٤ هـ).

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٤٤)، (٢/ ٧٨)، (٢/ ١٥٢)، (٢/ ١٦٨).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٥/ ٢٢)، (٥/ ٢٣)، (٧/ ١٧٣).

(٣) ينظر: المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٥٤) (١٢/ ١١٥) (١٣/ ٥٨).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ١١٤). (٨/ ١١٦). (٨/ ٢٩٩). (٨/ ٥٩٤). (٨/ ٦٠٧). (٨/ ٦٩٧).

(٥) ينظر: (١٤/ ٣٣، ٩٣، ٩٥). و(١٧/ ١٠٧، ١٥٥).

(٦) ينظر: (١/ ١٦٥). و(٣/ ١٢٦، ١٣٤، ١٦٧، ١٦٨).

(٧) ينظر: (١/ ٦٥٣). و(٣/ ١٩٨، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٥٧، ٥٠٩). و(٥/ ٢٢٨، ٤٩٥). و(٦/ ٥١٩). و (٧/ ٩، ٥٠).

وقد اقتبس الإمام أبو بكر الخطيب بواسطته كتابي "الأسماء والكنى" للنسائي، و"معجم شيوخ النسائي"[١].

واطلع الإمام ابن عساكر على بعض ما كتبه الحافظ الصُّورِي بخطه، واقتبس منه في "تاريخه"[٢] فقال مرة: قرأته بخط الصُّورِي، وقال مرة: وجدته بخط الصُّورِي، كما روى عنه الحافظ ابن حجر في "الإصابة"[٣].

وروى عنه الخطيب في "المتفق والمفترق"[٤] ما يقرب من ثمانية عشر حديثًا.

وقد اقتبس منه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث"، وفي "اقتضاء العلم العمل".

وقال الحافظ السيوطي[٥]: تخرج به الخطيب في علم الحديث.

(١) ينظر: موارد الخطيب د، ضياء العمري (ص: ٣٣).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١/ ٢١٨)، (١٥/ ١٨٦). (١٥/ ٣٣١).

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٩٣).

(٤) ينظر: المتفق والمفترق (١/ ١٦١)، (١/ ٤١٧)، (١/ ٤١٧)، (١/ ٥٣٤).

(٥) ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٤٢٧).

المبحث الثالث

الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ الصّوري:

المطلب الأول: الرواة الذين تكلم فيهم الصُّوري بجرح:

١ -أَحْمَد بن عطاء بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن عطاء، أَبُو عَبْد الله، الرُّوذَبَارِي، شيخ الصوفية فِي وقته، نشأ بِبَغْدَادَ، وأقام بها دهرًا طويلًا، ثم انتقل عنها فنزل صور.

قال الخطيب[١]: وفيما روى أحاديث وهم فيها، وغلط غلطًا فاحشًا؛ فسمعت أَبَا عَبْد الله مُحَمَّد بن عَلِيّ الصُّورِي، يَقُولُ: حدثونا عَنْ أَبِي عَبْد الله الروذباري، عَنْ إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الصفار، عَنِ الْحَسَن بن عرفة أحاديث لم يروها الصفار عَنِ ابن عرفة، قَالَ الصُّورِي: ولا أظنه ممن كَانَ يتعمد الكذب، لكنه شُبِّه عَلَيْهِ، وقال عز الدين بن الأثير[٢]: فِي حَدِيثه غلط كثير لم يتعمده.

- يلاحظ أن كلًا من الخطيب البغدادي، وعز الدين ابن الأثير جاء كلامهما في الراوي بناء على قول الصُّورِي فيه؛ فيعتبر هو القول الفصل في الراوي من جهة ضبطه؛ فلم يتكلم فيه سواه.

٢-محمد بن حبان بن الأزهر العبدي، أبو بكر، القطان، البصري.

قال الصُّوري: له مناكير لا يتابع عليها[٣]. وقال الذهبي في "تاريخه"[٤]: ضعفه الحافظ محمد بن علي الصُّورِي، ثم قال في"العبر"[٥]: وهو ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر[٦]: قال

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٥٥٢).

(٢) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب٣/ ٢٦٥).

(٣) ينظر: الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٠٥).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (٨/ ١١٦).

(٥) ينظر: العبر في خبر من غبر (١/ ٤٤٢).

(٦) ينظر: لسان الميزان (٧/ ٥٠).

أبو عبد الله الصُّورِي: ضعيف. وقال ابن ناصر الدين الدمشقي [١]: فِي حَدِيثه نكرَة.

- فنجد هنا أول من تكلم في الراوي هو الصُّورِي، وتناقل بقية الأئمة من بعده قوله، واعتمدوه.

٣-جعفر بن محمد بن الفضل، أبو القاسم، البغدادي، الدقاق المعروف بابن المارستاني، نزيل مصر، كان مولده سنة ثمان وثلاث مئة[٢]. قال محمد بن علي الصُّورِي[٣]: كان كذابًا، لم يروِ بمصر عن ابن صاعد، ولا النيسابوري، ومات بمصر في سنة سبع وثمانين وثلاث مئة. وقيل للدارقطني[٤]: إِنَّهُ يدعي عَنْ هؤلاء المشايخ؟ فَقَالَ: يكذب، ما سمع من ابن مجاهد، ولا من هؤلاء. توفي سنة سبع وثمانين وثلاث مئة.

- يلاحظ أن كلام الحافظ الصوري جاء موافقًا لكلام الحافظ الدارقطني في حال الراوي.

٤-هشام بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِيّ بن هشام، أَبُو مُحَمَّد، (التَيْمُلي)[٥]، الْكُوفِيّ.

قال الخطيب: حدثني الصُّورِي بِلَفْظِهِ[٦]، قال: حدثنا هشام بهذا (الحديث)[٧]، قال الصُّورِي: فَوَافَقْتُهُ عليه، وطالبته بإخراج أصله؛ فوعدني بذلك، ثم طالبته بعد ذلك؛ فذكر أنه

---

(١) ينظر: توضيح المشتبه (٢/ ١٦٥).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ١٥٥). وتاريخ دمشق (٧٢/ ١٥٣).

(٣) ينظر: المصدران السابقان.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ١٥٥).

(٥)(التيمليّ) بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وضم الميم، وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى تيم الله بن ثعلبة، وهي قبيلة مشهورة، منها هشام بن محمد، ينظر: الأنساب للسمعاني (٣/ ١١٨).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد (١٦/ ٧٣).

(٧) الحديث سبق تخريجه (ص:١٠٥١).

لم يجده، ثم راجعته فيما بعد، فذكر أنه اجتهد في طلبه، ولم يقدر عليه، فقلت له: ولا تقدر عليه أبدًا، والذي عند البغوي عن علي بن الجعد محصور مشهور محفوظ لا يزاد فيه، ولا ينقص منه، وشيخكم أبو حفص فمن الثقات، وأرى لك أن تخط على هذا الحديث، ولا تذكره. فقال لي: لِمَ؟ أتظن بي أني وضعته أو ركبته؟ فقلت: هذا لا يؤمن، وإن أحسن الظن بك، ذلك أن يقال: إنه دخل عليك حديث في حديث، طولبت بالأصل؛ لينظر فيه فلم تقدر عليه؛ فتوجه عليك فيه الحمل. فسكت عني، ثم حدث به بعد ذلك. وقال الإمام الذهبي[(١)]: اتهمه بالكذب محمد بن علي الصُّورِي الحافظ؛ لأنه روى حديثًا موضوعًا هو آفته.

- فهذا الراوي ممن لا يوجد لغير الصُّورِي فيه كلامٌ، وقد نقله عنه كلٌ من: الخطيب، والذهبي وغيرهما، واعتمدوه.

٥-أبو مصعب الزهري.

قال الخطيب[(٢)]: حدثني محمد بن علي الصُّورِي مذاكرة، قال: أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق المعدل، بمصر، قال: حدثنا أبو طاهر، محمد ابن أحمد بن عبد الله القاضي، قال: سمعت جعفر بن محمد الفريابي يقول: كل من لقيته بخراسان، والعراق، والشام، ومصر، وعدد عدة من الأمصار، لم أسمع منه إلا من لفظه، إلا ما كان من شيخين وهما: أبو مصعب الزهري، وذكر آخر معه، قال الصُّورِي: لا يحضرني ذكره؛ فإنهما كانا قد كبرا ، وضعفا، فكان يقرأ عليهما، أو كما قال.

- فهذا القول من الصُّورِي، على تضعيف أبي مصعب الزهري في آخر عمره، والشيخ

(١) ينظر: ميزان الاعتدال(٤/ ٣٠٥).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد(٨/ ١٠٢).

الآخر، دليل منه على أن من سمع منهما بعد كبرهما؛ فروايته ضعيفة. ولم أقف على من وصفه بهذا الوصف ممن سبق الصُّورِي.

٦-الْحُسَيْن بن مُحَمَّدِ بن عَلِيّ بن جَعْفَر بن عَبْدِ اللهِ بن سعيد بن مصلح، أَبُو عَبْدِ اللهِ، الصيرفي، المعروف بابن البزري.

قال مُحَمَّد بن عَلِيّ الصُّورِي[١]: قدم عليهم مصر فخلط تخليطًا قبيحًا، وادعى أشياء بأن فيها كذبه، واشتهر بمصر بالتهتك فِي الدين، والدخول فِي الفساد. وقال الخطيب: كان غير ثقة. وقال ابن ماكولا[٢]: ضعف. وقال ابن حجر[٣]: كذاب. وقال أبو الفتح المصري: لم أكتب ببغداد عمن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة، منهم الحسين بن محمد البزري، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَلِيّ الصُّورِي[٤]؛ فذكر قول الصُّورِي فيه. وقال ابن ماكولا[٥]: ضعف. وقال الإمام الذهبي[٦]: بغدادي كذاب، ثم ذكر قول الصُّورِي. وقال ابن حجر[٧]: كذاب.

- اعتمد الأئمة أمثال: ابنُ مأكولا، والذهبيُ، وابنُ حجر قولَ الصُّورِي في حال الراوي، بل اكتفى الإمام الذهبي بذكر قول الصُّورِي فيه.

---

(١) ينظر: المصدر السابق (٨/ ٦٨٠).

(٢) ينظر: الإكمال له (١/ ٤٢٨).

(٣) ينظر: لسان الميزان (٣/ ٢٠٦).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ٦٨٠). والأنساب للسمعاني (٢/ ٢٠٩). وتاريخ دمشق (٥١/ ٨٥). والمنتظم (١٥/ ٦٩).

(٥) ينظر: الإكمال (١/ ٤٢٨).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٣٨٨).

(٧) ينظر: لسان الميزان (٣/ ٢٠٦).

٧-عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد، أبو طاهر المؤدب. رَوَى عَن: أبي بكر الشافعي، وَابن الصواف، وَابن المحرم، وَأبي الفتح الأزدي، وَابن شاهين. قال الخطيب: كتبت عنه، وسألته عن مولده فقال: في ذي الحجة سنة ٣٤٥ه، وتوفي في ربيع الأول، سنة ثمان وعشرين وأربع مِئَة، قال: وسمعت الصُّورِي يغمزه، ويذكره بما يوجب ضعفه[١].

٨-عبد الله بن الْحُسَيْن بن حسنون، أبو أَحْمَد المقرئ، مُسْنِد ديار مصر في القراءات. قَالَ الصُّورِي[٢]: قد ذكر أنه قرأ على مُحَمَّد بن يَحْيَى الكسائي الصغير، وبلغني أنه كتب في ذلك إلى بغداد يسأل عن وفاة الكسائي؛ فكان الأمر في ذلك بعيدًا.

٩-عبد الله بن عبد الخالق. روى عنه: أبو الطيب أحمد بن علي بن محمد الجعفري.

قال الحافظ ابن حجر: قال الخطيب في الموضح: قال لي الصُّورِي[٣]: سألت أبا الطيب، عَن عَبد الله بن عبد الخالق فقال لي: هو أبو المفضل الشيباني، يعني محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن همام بن المطلب(أحد الضعفاء)[٤]. قال الخطيب: كتبوا عنه بانتخاب الدارقطني ثم بان كذبه؛ فمزقوا حديثه، وكان بعد يضع الأحاديث للرافضة. ووصفه تمام بالحفظ. وقال الأزهري: كان يحفظ، وأساء الثناء عليه، وقال: كان دجالًا

(١) ينظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٤٢٠). والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٧٦). وتاريخ الإسلام (٩/ ٤٤٩). ولسان الميزان (٥/ ٢٢٨).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١١/ ١٠٤). وتاريخ الإسلام (٨/ ٥٩٢).

(٣) ينظر: لسان الميزان (٤/ ٥٠٩).

(٤) بالرجوع إلى المطبوع من موضح أوهام الجمع والتفريق، لم أقف على جملة: (أحد الضعفاء)؛ فلعلها سقطت من أحد النساخ، أو هي من كلام الحافظ -رحمه الله-، ينظر: (٢/ ٣٣٩٥) تصحيح ومراجعة عبد الرحمن المعلمي، ط: دار الفكر الإسلامي سنة ١٤٠٥ ه ١١٩٨٥م.

كذابًا، ما رأيت له أصلًا قط. واتهمه الدارقطني بالتركيب. وقال العتيقي: كان كثير التخليط. وقال أبو العلاء الواسطي: كان حسن الهيئة، جميل الظاهر، نظيف اللبسة، وسمعت الدارقطني سُئِلَ عنه؟ فقال: يشبه الشيوخ. وقال حمزة بن محمد بن طاهر: كان يضع الحديث، وقد كتبت عنه، وكان له سمت، ووقار. وقال الحافظ ابن حجر[١]: روى عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي خبرًا غريبًا من رواية أهل السنة. توفي سنة سبع وثمانين وثلاث مِئَة، وله تسعون سنة [٢].

١٠-وقال الخطيب: حدثني محمد بن علي الصُّورِي قال[٣]: قال لي عبد الغني بن سعيد الحافظ: ليس في الملطيين ثقه.

المطلب الثاني: الرواة الذين عدلهم الإمام الصُّورِي:

١- أحمد بن عبد الله بن رُزَيْق، أبو الحَسن، الدَلاَّل في البَز[٤]. قال محمد بن علي الصُّورِي[٥]: كان ثقةً، مأمونًا. ووافقه واعتمد قوله الإمام ابن قُطْلُوْبَغَا الحنفي في "كتابه"[٦].

- يلاحظ أن هذا الراوي لم يتكلم فيه سوى الصُّورِي؛ فلولا توثيق الصُّورِي له لبقي على حاله من الجهالة.

---

(١) ينظر: لسان الميزان (٤/ ٥٠٩).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٧/ ٢٥٣).

(٣) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب (١/ ٢٥٢).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٣٨٩). والأنساب للسمعاني (٥/ ٤٣١).

(٥) ينظر: المصدران السابقان.

(٦) ينظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١/ ٣٧٣).

٢- حَمْزَةُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن العَبَّاس، أَبُو الْقَاسِم الكِنَانِيُّ[١]. قال الصُّورِي[٢]: كَانَ حَمْزَةُ حَافِظًا، ثَبْتًا. ولقبه يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي المعروف بابن الطحان[٣] بالحافظ. وقال الذهبي[٤]: وكان حافظ ديار مصر بعد أبي سعيد بن يونس، وكان ثقةً، ثبْتًا، صالحًا، ديِّنًا، ثم ذكر قول الصُّورِي.

٣- عبد العزيز بن محمد بن زياد بن أبي رافع، العبدي، البغدادي. نزل مصر، وحدَّثَ بها. قال الخطيب[٥]: روى عنه: المصريون، وكان ثقة، قال لي محمد بن علي الصُّورِي: بغدادي، ثقة، مأمون، صالح، سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ يثني عليه ثناءً حسنًا في سمته، ووقاره، وقال: ما أحسب أن ملكيه كانا يصعدان عنه إلى الله – تعالى- بشيء يسخطه، كان كثير السكوت. وقال الذهبي في "تاريخه"[٦] وَثَّقَه محمد بن علي الصُّورِي، وأثنى عليه الحافظ عبد الغني بن سعيد.

- يلاحظ هنا أن الإمام الذهبي ذكر توثيق الصُّورِي له، ولم يذكر تصريح الخطيب بتوثيقه.

٤- عَليّ بن أَحْمد ابْن الْحسن بن مُحَمَّد بن نعيم، أَبُو الْحسن الْبَصْرِيّ، الْمَعْرُوف

(١) ينظر: السير (١٦/ ١٨٠).

(٢) ينظر: طبقات علماء الحديث (٣/ ١٢٥). والسير (١٦/ ١٨٠).

(٣) ينظر: تاريخ علماء أهل مصر (ص: ٥٧).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (٨/ ١١٤).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٧).

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام (٨/ ٥٩٣).

بالنُعيمي- بِضَـم النُّون-. كَانَ جَامعًا[١]. قال الصُّـورِي[٢]: لم أرَ ببغداد أحدًا أكمل من النعيمي، كـان قـد جمع معرفـة: الحـديـث، والكلام، والأدب، ودرس شـيئًا من فقـه الشـافعيّ، وقال[٣]: كان أبو بكر البرقاني يقول: هو كامل في كل شـيء لولا بأوٍ فيه، وقال[٤]: فربما رأيناه قد انفلت من السـحاب، ورجع الى البحر، فتجيء السـحابة، ولها رعد وبرق حتى تخرجه ثانية، فربما مر في طريقه بالشـجرة العادية العظيمة؛ فيقتلعها، أو الصـخرة العظيمة؛ فيرفعها. وقال الخطيب: حدثنا البرقاني بعد موت النعيمي قال: رأيته في منامي بهيئة جميلة، وحالة صالحة، ثم قال البرقاني: قد كان شديد التعصب في السُّنة، وكان يعرف من كل علم شيئًا. توفي مستهل ذي القعدة، سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة. وقال الخطيب:[٥] كان حافظًا عارفًا متكلِّمًا شـاعرًا. وقال ابن الجوزي[٦]: كان حافظًا، فاضلًا، شاعرًا، ثم نقل قول الصوري.

٥- أبو محمـد، الحسـن بن محمد بن الحسـن الخَلَّال، البَغْدَادي. قـال محمـد بن علي الصُّـورِي[٧]: ما رأت عيناي بعد عبد الغني بن سـعيد أحفظ من البغدادي. وقال أبو بكر

(١) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية (٢/ ٥٩٧).

(٢) ينظر: الأنساب للسمعاني (١٣/ ١٥٢). وطبقات الفقهاء الشافعية (٢/ ٥٩٧).

(٣) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية (٢/ ٥٩٧).

(٤) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب (١/ ٤٠٢).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ت بشار (١٣/ ٢٣٥).

(٦) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٥/ ٢٣١).

(٧) ينظر: طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ٢٠٥). والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٦٩).

الخطيب[١]: كتبنا عنه، وكان ثقة له معرفة، وتنبه. توفي جمادى الأولى، سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

٦- أبو العباس، رجاء بن عيسى بن محمد (الأنضناوي)[٢]، المصري. قال الصُّورِي[٣]: كان مولده في سنة سبع وعشرين وثلاثة مئة، ومات بمصر بين سنة خمس وستة عشر وأربع مئة، قال: وكان فقيهًا، مالكيًا، فرضيًا، ثقة في الحديث، متحريًا في الرواية، مقبول الشهادة عند القضاة. وقال ابن كثير[٤]: كان ثقة، فقيهًا مالكيًا، عدلًا عند الحكام، مرضيًا.

- فهذا الوصف لحال الراوي من الصُّورِي، يدل على مدى دقته، وتقدمه في النقد؛ فتجد أنه يعين لنا تاريخ مولد الراوي، ووفاته، ثم يصفه بكونه فقيهًا، ويصرح بمذهبه في ذلك؛ فيقول: مالكيًا، ويشير إلى عقيدته؛ فيصفه بكونه رافضيًا، ثم ما اختص به في رواية الحديث النبوي؛ فيقول: ثقة في الحديث، متحريًا في الرواية، مقبول الشهادة عند القضاة.

٧- محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو مسلم، الكاتب، نزيل مصر. قَالَ أبو عبد الله محمد بن علي الصُّورِي[٥]: كان بعض أصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جيادًا، قيل: فكيف كانت حاله من حال ابن الجندي؟ فقال: قد اطلع منه على تخليط، وهو أمثل من

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٣).

(٢)(الأنضناوي)- بفتح الهمزة، وسكون النون والضاد المعجمة بين النونين، وفي آخرها الواو-: هذه النسبة إلى أنضنا، وهي قرية من صعيد مصر، ينظر: الأنساب للسمعاني (١/ ٣٦٩).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٩/ ٤٠٢). والأنساب للسمعاني (١/ ٣٧٠).

(٤) ينظر: البداية والنهاية ط الفكر (١٢/ ٧).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٦٨).

ابن الجندي. وقال الصُّـورِي[1]: حَدَّثَنِي أبو الحسـين العطار وكيل أبي مسـلم الكاتب، وكـان من أهل: العلم، والمعرفة بالحديث، كتب وجمع، ولم يكن بمصـر بعد عبد الغني بن سعيد أفهم منه، قَالَ: ما رأيت في أصول أبي مسلم عن البغوي شئيًا صحيحًا، غير جزء واحد، كان سماعه فيه صحيحًا، وما عدا ذلك مفسودًا.

- فهذا أبو مسـلم، وهو شـيخ الصُّـورِي، حَدَّثَ كثيرًا عن أبي القاسـم البغوي، ولم يتكلم فيه، ويعرفنا بحال روايته عن أبي القاسـم البغوي سـوى الصُّـورِي نقلًا عن شـيخه أبي الحسين العطار.
- ونلاحظ هنا أنَّ الصُّـورِي لما عرف به من الدقة؛ فإنه أنصـف أبا مسـلم الكاتب؛ فبعد أن ذكر أنه من أهل: العلم، والمعرفة بالحديث، ولم يكن بعد عبد الغني أفهم منه، انتقده في روايته عن أبي القاسم البغوي خاصة.
- ولم أقف على من تكلم فيه وبيَّن حال روايته سوى الصُّورِي.

٨- علي بن نصـر بن الصـباح بن عَبْد الله بن مالك بن طوق، أَبُو الحسـن، البغدادي. قال الصُّـورِي[2]: حكى لنا من حفظه حكايات، وقَالَ: وكان شـيخًا حافظًا للآدب، ويتفقه على مذهب داود، وكانت كتبه التي سمع فيها ببغداد، فلم يحصل لنا عنه حديث مسند غير أحاديث يسيرة عَن أَبِي بكر بن خلاد من مسند الحارث بن أَبِي أسامة.

- فهذا القول من الصُّـورِي في علي بن نصـر تعديل له، ولولا قوله هذا لبقي علي بن نصـر على جهالة حاله.

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٦٨). وتاريخ دمشق (٥١/ ٨٥). والسير (١٦/ ٥٥٨).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٦٠٥). والأنساب للسمعاني (٣/ ٦٠).

٩- أسامة بن زيد الشيرازي. روى عن: أبي خليفة، الفضل بن الحباب، الجمحي، البصري. روى عنه: أبو الفضل، أحمد بن أبي عمران الهروي. قال أبو عبد الله محمد بن علي الصُّورِي[١]: هو مشهور بشيراز -رحمه الله تعالى-.

١٠- محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد، أبو الفتح، البزاز، الطرسوسي، يعرف بابن البصري[٢]. سمع خلقًا كثيرًا، وروى عنه: البرقاني، والأزهري، وغيرهما، واستوطن بيت المقدس.

- قال محمد بن على الصُّورِي[٣]: كان ثقة، ومات ببيت المقدس. ووافقه ابن كثير؛ فقال[٤]: كان ثقة، مأمونًا.

١١- الحسن بن كثير بن يحيى بن عيسى، أبو علي، الفهمي، التنيسي[٥]. قال الحافظ أبو عبد الله الصُّورِي[٦]: كان أديبًا فاضلًا، شاعرًا، حلو العبارة، له كتاب: (سرقات المتنبّي).

- فهذا الحسن بن كثير المصري، لم يعدله سوى الصُّورِي.

١٢- محمد بن إسحاق بن محمد بن فدويه. قال الصُّورِي[٧]: أصوله جياد، وسماعه صحيح، وأثنى عليه خيرًا، والشيخ في نفسه حسن الاعتقاد من أهل السُنَّه، وليت كل من

(١) ينظر: تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق (١/ ٣٠).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ط العلمية (١/ ٤٣٣). والمنتظملابن الجوزي (١٥/ ١٣٢).

(٣) ينظر: المنتظملابن الجوزي (١٥/ ١٣٢).

(٤) ينظر: البداية والنهاية (١٢/ ٨).

(٥) ينظر: تاريخ علماء أهل مصر (ص: ٤٩).

(٦) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص: ٣٤٢).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٧٨).

لقيته بالكوفة مثله. وقال الخطيب: كان شـيخًا ثقةً، له هيئة حسـنة، ووقار ظاهر. ونقل قولهما الإمام الذهبي في "التاريخ"، و"السير"[١]، وابن قطلوبغا في "ثقاته"[٢].

١٣- ابْنُ جُمَيْعٍ، مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ، الغَسَّـانِيُّ[٣]. قالَ الصُّـورِي فِي جُزْءٍ لَهُ[٤]: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، ثِقَة، مَأْمُوْنًا. وقال[٥]: فبلغني أنه كتب في ذلك إلى بغداد، يسأل عن وفاة الكسائي، فكان الأمر من ذلك بعيدًا، قلت: مات هذا الكسائي قبل مولد أبي أحمد. قال الصُّـورِي[٦]: فيما قرأت في فوائد الطّيوري: لا أعلم له حديثًا غير هذا، ولا له مخرج إلا هذا. وقال الخطيب، وغيره[٧]: ثقة.

١٤- محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم، اليحصبي، القِنَّسرينى[٨].

وصفه الصُّورِي، وابن ماكولا، وَغيرهما بالحفظ، وسموا جده: الحكم بن إبراهيم بن

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٦٧٢). والسير (١٧/ ٦٣٧).

(٢) ينظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٨/ ١٧٧).

(٣) ينظر: السير (١٧/ ١٥٥).

(٤) ينظر: المصدر السابق،

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٨٥).

(٦) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٦٢).

(٧) ينظر: السير (١٧/ ١٥٥).

(٨)(القِنَّسريني) - بكسر القاف، وتشديد النون، وسكون السين المهملة، وكسر الراء، والياء المنقوطة من تحتها باثنتين، والنون في آخرها-: هذه النسـبة إلى بلدة عند حلب يقال لها: قنسـرين، وكان جندًا في ابتداء الإسـلام ينزل بها، يقال لهم: جند قنسـرين، وكان خالد بن الوليد عليها من جهة أبى عبيدة بن الجراح - رضى الله عنهما-، وقد ينسب إليها بالقنسري، ينظر: الأنساب للسمعاني (١٠/ ٤٩٦).

الفرداج ، ونسبوه: اليحصبي، القنسريني ، وذكروا في الرواة عنه: عثمان بن خرزاذ، وهو من شيوخه، وأبا بكر بن أبي الحديد، وأبا سليمان بن زبر، وأبا أحمد بن عَدِي، والحاكم أبو أحمد، وغيرهم. قال الحاكم أبو أحمد في الكني: كان حسن الحفظ، وأصله من قنسرين، وكان يقدم حلب أحيانًا، وضعفه الدارقطني، وقال ابن حجر: شيخ محدث حلبي، حدث، عَن محمد بن عوف الطائي ونحوه. توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مِئَة[١].

١٥- أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد ، أبو العباس، بن عقدة الحافظ. قال الخطيب: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن علي الصُّورِي بلفظه[٢]، قَالَ: سمعت عَبْد الغني بن سعيد الحافظ، يقول: سمعت أبا الفضل الوزير، يقول: سمعت علي بن عمر، وهو الدارقطني، يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم يرَ من زمن عبد الله بن مسعود إِلَى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه.

١٦- عبد الغني بن سعيد بن علي، الإمام، الحافظ، المتقِن النَّسَّابة، أبو محمَّد الأَزْدِيّ، المِصْري.

قال الصُّورِي: قال لي أبو الفتح منصور بن علي الطَرَسُوسِي، وكان شيخًا صالحًا، لما أراد أبو الحسن الدارقطني الخروج من عندنا من مصر خرجنا معه نودعه؛ فلما ودعنا بكينا، فقال: لمَ تبكون؟ فقلنا: نبكي لما فقدناه من علمك، وعدمناه من فوائدك، قال: تقولون هذا وعندكم عبد الغني وفيه الخلف، وقال الصُّورِي أيضًا[٣]: قال لي أبو بكر البرقاني سألت

(١) ترجمته كاملة من: لسان الميزان (٧/ ٩).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ١٤٧).

(٣) ينظر: المنتظم لابن الجوزي (١٥/ ١٣١).

الدارقطني بعد قدومه من مصـر، هل رأيت في طريقك من يفهم شـيئًا من العلم؟ فقال لي: ما رأيت في طول طريقي أحدًا إلا شـابًا بمصـر، يقال له عبد الغني كأنه شـعلة نار، وجعل يفخم أمره، ويرفع ذكره.

المبحث الرابع

أقوال الحافظ الصُّورِي في تواريخ الرواة

تُعد معرفة مواليد الرواة، ووفياتهم، ونحوه، من أهم علوم الحديث؛ إذ بها يقف الباحث على مسائل مهمة في معرفة السماعات، واتصال الإسناد، أو انقطاعه، وفي ذلك يقول سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة؛ الكذب استعملنا لهم التاريخ"(١). وقد اعتمد الأئمة أقوال الإمام الصُّورِي، وتناقلوها في كتبهم، أذكر منها على سبيل المثال:

- قال أبو عبد الله الصُّورِي(٢): توفي أَبُو عَبْد الله الروذباري فِي سنة تسع وستين وثلاث مئة، فِي قرية يقال لها: منواث من عمل عكا، وحمل إِلَى صور فدفن بها.
- وقال(٣): قدم محمد بن عيسى العلاف البغدادي مصر، وحدث بها مجلسًا واحدًا يوم الجمعة، ومات في أثر ذلك فجأة، يوم الإثنين، لثمان عشرة خلت من جمادى الآخرة، من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه بعد العصر في مصلى بنى مسكين بمصر.
- وقال(٤): دخلت عَلَى البرقاني قبل وفاته بأربعة أيام أعوده فقال لي: هذا اليوم السادس وَالعشرون من جمادى الآخرة، وقد سألت الله -تعالى- أن يؤخر وفاتي حتى يهل

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ت عتر (ص: ٣٨٠).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٥٥٢).

(٣) ينظر: الأنساب للسمعاني (٩/ ٤١٥).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ٢٦).

رجب؛ فقد رُوِيَ(أن لله فِيهِ عتقاء من النار)[١] عسى أن أكون منهم. قَالَ الصُّورِي[٢]: وكان هذا القول يوم السبت، فتوفي صبيحة يوم الأربعاء مستهل رجب.

- وقال[٣]: مات أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس، الكَرجي في سنة خمس وأربع مئة.

---

(١) هذا الحديث أخرجه الإمام الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (١/ ٨١). كما ذكره السيوطي في ذيل الآلئ المصنوعة (٢/ ٦١٧) قال: (قال أبو منصور) الديلمي: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد البرذعي الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب الفارسي، حدثنا عبد الله بن محمد الحارثي، حدثنا العباس بن عُزير القطان، حدثنا جعفر بن أحمد بن بهرام، حدثنا علي بن الحسين بن واقد، عن مقاتل بن حيّان، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : أكثروا مِن الاستغفار في شهر رجب، فإنَّ لله في كل ساعةٍ منه عتقاء مِن النار، وإنَّ لله مدائن لا يدخلها إلا مَن صام رجب، وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٣٣٣). ولم أقف عليه في كتاب زهر الفردوس للحافظ ابن حجر، والحديث في إسناده الأصبغ بن نباتة، قال الحافظ ابن حجر: متروك، ينظر: التقريب (ص: ١١٣). قلت: وقد تفرد به الأصبغ عن سيدنا علي – كرم الله وجهه–؛ فلم أقف على من تابعه، لكن لشهر رجب أفضلية؛ فهو من الأشهر الحُرُم، وكان فيه تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، فقد قال الحافظ ابن حجر: كان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح، وبه جزم الجمهور، ينظر: فتح الباري (١/ ٩٧). وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ، أخرجه ابن السُّنِّي في عمل اليوم والليلة (ص: ٦١٠). وقد قيل: إن الله ﷻ أكرم نبيه محمد ﷺ بعشر كرامات، أولها: شَهْرُ رَجَبٍ وَهُوَ شَهْرُ اللهِ الْأَصَمُّ، ينظر: تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي (ص: ٣٣٣). وقد ورد في فضائل شهر رجب الكثير، جمعها أبو محمد الخَلَّال (ت: ٤٣٩) في جزء سماه فضائل شهر رجب.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ٢٦).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ١٩).

- وقال[١]: توفي الهيثم بن سهل بعد سنة ستين ومئتين.
- وقال[٢]: توفي أحمد بن عبدالله بن رزيق الدلال البغدادي بمصر، في سنة نيف وتسعين وثلاث مئة، قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً مأمونًا.
- وذكر[٣]: أنه سمع بالأنبار من محمد بن إسحاق بن محمد بن الطل بن وابل، الأزدي الأنباري، سنة ثماني عشرة وأربع مئة، قال: ومات في تلك السنة.
- وقال[٤]: مات خلف الواسطي بعد سنة أربع مئة.
- وقال[٥]: قال لي عبد الرحمن بن عمر بن النحاس: ولدت في ليلة النحر من سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقال الصُّورِي: وتوفي أول سنة خمس عشرة وأربع مئة.
- وقال الصُّورِي:[٦] قال لي عبد الغني: ولدت لليلتين بقيتا من ذي القعدة، سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة، قال الصُّورِي: وتوفي في صفر من سنة تسع وأربع مئة.
- وقال الصُّورِي[٧]: جعفر بن محمد بن الفضل ابن عبد الله، أبو القاسم البغدادي، الدقاق، المعروف بابن المَارِسْتاني، نزيل مصر، قرأ بصيدا، وببغداد، وولد سنة ثمان وثلاث مئة.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٢).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٣٨٩).

(٣) ينظر: الأنساب للسمعاني (١٣/ ٢٤٦).

(٤) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٢٦٤).

(٥) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٣٨).

(٦) ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة (١/ ٩٧).

(٧) ينظر: مختصر تاريخ دمشق (٦/ ٨٤).

المبحث الخامس

أقوال الحافظ الصُّورِي في المختلف والمؤتلف، واعتماد الأئمة أقواله

من مباحث علوم الحديث الدقيقة التي اهتم بها المحدثون: علم المختلف والمؤتلف من: أسماء الرواة، وكناهم، وأنسابهم، وغيرها؛ فهو وسيلة لتجنب الخطأ والخلط بين الرواة، وفيه يقول ابن الصلاح: "هَذَا فَنٌّ جَلِيلٌ، مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ كَثُرَ عِثَارُهُ، وَلَمْ يَعْدَمْ مُخْجِلًا، وَهُوَ مُنْتَشِرٌ لَا ضَابِطَ فِي أَكْثَرِهِ يُفْزَعُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا يُضْبَطُ بِالْحِفْظِ تَفْصِيلًا"[1].

وكان من بين هؤلاء الأئمة، الإمام الصُّورِي -رحمه الله تعالى-؛ فكان له باع كبير في هذا العلم، وقد اعتمد أقواله في المختلف والمؤتلف كبار الأئمة، وتناقلوها عنه، منهم: الإمام ابن عساكر في "تاريخه"، وابن ماكولا في كتابه "الإكمال"؛ فقد نقل عنه فيما يقرب من مئة موضع، والإمام ابن القيسراني في "الأنساب المتفقه"، و(كمال الدين ابن العديم)[2] في "بغية الطلب في تاريخ حلب"، والإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه "توضيح المشتبه"، وغيرهم، وهذا مما يؤكد إمامة وبراعة الحافظ الصُّورِي في هذا العلم، ولما كثرت أقواله في هذا الشأن، رأيت أن أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، خشية الإطالة والملال، ومن أراد الاستزادة فليراجع كتب المختلف والمؤتلف يجد فيها الكثير من أقوال الصُّورِي رحمه الله:

---

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح - ت عتر (ص: ٣٤٤).

(٢) (كمال الدين ابن العديم). هو، الحافظ كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زُهير، العقيلي، الحلبي، صاحب تاريخ حلب، ولد سنة (٥٨٦ هـ). وكان قليل المثل، عديم النظير فضلًا ونبلًا ورأيًا وحزمًا وذكاء وبهاء وكتابة وبلاغة، حَدَّثَ وأفتى ودرس وصَنَّفَ، توفي سنة (٦٦٠هـ) ينظر: العبر في خبر من غبر (٣/ ٣٠٠). وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: ٢٢٣). والثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٢٧٠).

- قال الصُّــورِي في هدبة بن فياض[١]: وفي نســخه قبّاص مضــبوط مجوّد- فقتلهم وكان أعور، فنظر إليه رجل منهم من خثعم، فقال: إن صدقت الطير قتل نصفنا، ونجا نصفنا.
- وقال الصُّــورِي في الســائب بن الحارث الذي قتل يوم (فحل) [٢] - كذا في الأصــل مضبوط فحل -بفتح الفاء، وكسر الحاء-، والذي سمعناه من شيوخنا بمصر في فتوح الشــام -بفتح الفاء، وســكون الحاء-، وكذا وجدته بخط أبي بشــر الدولابي الحافظ بالسكون أيضًا.

ينظر كيف يحقق الصُّورِي ضبط اسم اليوم الذي قتل فيه السائب.

- قال ابن ناصــر الدين[٣]: و [جَمِيع] - بِالْفَتْح-: جَمِيع بن ثوب، عَن خَالِد بن معدان، وَقيل: بِالضَّــمِّ. ثم قال ابن ناصــر الدين: صــوب أبو عبد الله محمد بن علي الصُّــورِي الْفَتْح.
- وقال الصُّــورِي في)بشــير(بن أبي ميمونة[٤]: كذا كان مضــبوطًا بالرفع والفتح بخط أبي الحسن، وبشير الأودي عن ابن مسعود، روى حديثه الشيباني.
- وَقيل: أَبُو)عقرب(بن خويلد بن خلف كَذَا، قَالَ الصُّــورِي[٥]: أَبُو عقيل الْمُتَصَــدّق بالصاع أَبُو عقيل آخر تقدما فِيمَن اسْمه عبد الرَّحْمَن أَبُو عَمْرو بن حَفْص المَخْزُومِي.

(١) ينظر: تاريخ دمشق (١٢/ ٢١٩). وبغية الطلب في تاريخ حلب (٥/ ٢١٢٣).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٢٠/ ٩٦).

(٣) ينظر: توضيح المشتبه (٢/ ٤٤٦).

(٤) ينظر: الإكمال لابن ماكولا (١/ ٢٨٨).

(٥) ينظر: تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٢٠٠).

- قال الصُّورِي[١] في نسخة من المحول من مخيد يعني بالخاء المعجمة.
- قال الصُّورِي في)مدارس(باسلة[٢]: مدراس في نسختين.
- ويقول الصُّورِي في أروى التي اختلف هل بنت (عربي)، أو (عركي(:[٣] في الأصل عركي، والصواب: عركي.
- قال الصُّورِي[٤] وقد ضرب عليه في الأصل، وكتب في نسخة عتيقة (ابن عمر) ، ثم رجع إلى الأصل فقال (ابن غَنْم) بن مازن بن النجار، وكان لعبد الله من الولد: عبد الرحمن، وسعد، وأمهما من طيء، وقد انقرض عقبه فليس له بقية، وانقرض أيضًا ولد عباد بن الأبجر، ولم يبقَ منهم أحد، وشهد عبد الله بن الربيع العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا، وقد شهد بدرًا وأحدًا، قال الصُّورِي في نسخة: واحد يعني رجلًا (واحدًا) من بني خدرة، وكذا كان في الأصل؛ فجُعلَ و(أحدًا).
- وقال الصُّورِي[٥] في ضبط اسم جد أم عبد الله بن أبي جهم بن حذيفة ﷺ، وهي، أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم بن(ضبيس): ضبيس بالفتح.

---

(١) ينظر: تاريخ دمشق (١٩/ ٢٩٨).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (١٩/ ٣٠٥).

(٣) ينظر: تاريخ دمشق (٢١/ ٣٢٥).

(٤) ينظر: تاريخ دمشق (٢٨/ ٧٩).

(٥) ينظر: تاريخ دمشق (٢٩/ ٣٦٥).

- وقال الصُّـورِي[١] في نسـبة عمرو بن سـبيع (الرهاوي): كذا في الأصـل بالضـم، والذي ذكره شيخنا عبد الغني بالفتح يعني (الرهاوي).
- ويسـتشـهد الخطيب بقول الصُّـورِي[٢] في الاختلاف في اسـم (محمد بن أحمد): وقيل: (أحمد بن محمد)، بن القاسـم أبو علي الروذباري من كبار الصـوفية، حيث ذكر من طريق أحمد بن عطاء أنه قال: كان اسم خالي أبو علي (أحمد بن محمد) بن القاسم بن منصـور، ثم قال الخطيب: ولا أشـك أن الذي حكى عن أحمد بن عطاء هو الواهم في اسـم أبي علي، وذلك أن اسـمه، (محمد بن أحمد) بن القاسـم ذكره غير واحد، وحكت عنه أخته أم سـلمة، فاطمة بنت أحمد، وزوجته أم اليمن عزيزة بنت محمد بن عمرو بن فارس، ثم قال: وحدثني محمد بن علي الصُّـورِي، قال: رأيت أجزاء بخط أبي علي الروذباري في آخرها مكتوب، وكتب محمد بن أحمد بن القاسم.
- قال الصُّـورِي[٣] في عمرو بن زالف بن عوف بن حماز بن (حرام) بن الصـدف، شـهد فتح مصر، في نسخة: حماز بن جذام.
- قال الصُّـورِي[٤] في عبد الله بن محمد (العبادي): العُبَّادي، وشـدّد الباء، ثمّ قال العُبَّادي منسوب إلى: عبّاد بن ربيعة، ولستُ أعرفُ من اسمه عُبَّاد، وإنَّما هو عُبَاد بالتخفيف.
- قال ابن ماكولا: أما (أتة) -بضـم الهمزة، وبالتاء المعجمة باثنتين من فوقها-، فهو أتة بن سـعد بن محمد بن بحر بن ضـبع بن أتة بن يحمد الرعيني، ذكره ابن عفير في

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٤٦/ ١٦).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٨٠).

(٣) ينظر: الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٥٤٧).

(٤) ينظر: الأنساب المتفقة (ص: ٢٠٧).

الأخبار، وحكى عنه عن عمه السمين بن محمد، ذكر ذلك ابن يونس، كذلك وجدته بخط الصُّورِي مقيدًا"[١].

- ويرجح الصُّورِي الاختلاف في ضبط السلمي (أبو الأشد)، وقيل: (أبو الأسد)؛ فيقول ابن ماكولا: وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن علي الصُّورِي -رحمه الله- يقول: لم نسمعه إلا بالشين المعجمة، وهذا هو الصحيح، "وأهل الشام أحفظ لحديثهم"، ثم يوافق ابن ماكولا شيخه الصُّورِي؛ فقال بعد أن ذكر روايات بعض الأئمة في هذا الشأن: والصحيح بالشين المعجمة[٢].
- (الثعلي) محمد بن السَّائِب الثعلي، يروي عن: أبي الحسين زيد بن علي، قال ابن ناصر الدين الدمشقي[٣]: زَاده مُحَمَّد بن عَليّ الصُّورِي على عبد الْغَنِيّ بن سعيد وَقَالَ: والثعليون ينسبون إِلَى حَيّ من طَيء يُقَال لَهُم: بَنو ثعل.

(١) ينظر: الإكمال لابن ماكولا (١/ ١١).

(٢) ينظر: الإكمال لابن ماكولا (١/ ٨٥).

(٣) ينظر: توضيح المشتبه مادة(البعلي) (١/ ٥٦٥).

الخاتمة

بعد أن انتهيت من هذا البحث بفضل الله (ﷻ) ونعمته، وقفت على الآتي:

- أن الحافظ أبا عبد الله الصُّـورِي يُعد موسـوعة علمية؛ فقد برع في علوم عدة، منها: علوم العربية، والآدب، والشـعر، وعلم الحديث، ونقد الرواة، والأسـانيد، وعلم المختلف والمؤتلف، وتواريخ الرواة.
- امتاز الحافظ أبو عبد الله الصُّـورِي بسَـعَة الاطلاع، وصـفه بذلك غير واحد من الأئمة، ولعل سـبب ذلك كثرة رحلات الحافظ الصُّـورِي، وتطوافه البلدان المختلفة، وسـماعه من عدد كثير من الشيوخ.
- كما امتاز الحافظ الصُّورِي بشدة التحري، والتحقيق، والتدقيق في مسائل العلم؛ فقد كان يكرر قراءة الحديث الواحد على شـيخه مرات؛ فلا يُحَدّث إلا إذا تحقق من صـدق الرواية، والراوي.
- كما امتاز الحافظ الصُّـورِي بحب الكتابة والتدوين لمسـائل العلم، وحسـن الخلق، وجميل المعاشرة.
- كان الصُّـورِي شـاعرًا أديبًا قبل اهتمامه بعلم الحديث الذي صـار رأسًـا فيه، وقد سَـخَّر شـعره للدفاع عن هذا العلم الشـريف ضـد المعاندين الذين يعيبون أهل الحديث، ويرمونهم بالترهات، فكان مما قال[1]:

قُـلْ لِمَنْ عَـانَـدَ الْحَـدِيـثَ وَأَضْـحَى ... عَـائِـبًـا أَهْـلَـهُ وَمَـنْ يَـدَّعِـيـهِ
أَبِـعِـلْـمٍ تَـقُـولُ هَـذَا أَبِـنْ لِـي ... أَمْ بِجَهْـلٍ فَـالْجَهْـلُ خُلُقُ السَّـفِيـهِ؟

(١) ينظر: شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص: ٧٧) الشعر من البحر الخفيف.

أَيُعَابُ الَّذِينَ هُمْ حَفِظُوا الدِّ ... ينَ مِنَ التُّرَّهَاتِ وَالتَّمْوِيهِ؟
وَإِلَى قَوْلِهِمْ وَمَا قَدْ رَوَوْهُ ... رَاجِعٌ كُلُّ عَالِمٍ وَفَقِيهِ

هذا فيما يتعلق بشخصية الصُّوري نفسه، أما في مقام الجرح والتعديل:

فقد عَدَّلَ، وجَرَّحَ الصُّورِي جماعة من الرواة لم يتكلم فيهم بجرح أو تعديل غيره، وذكر أخبارًا عن آخرين لم يذكرها غيره، ولا شك أن هذا لا يخلو من أهمية؛ فقد يتوقف الباحث أو الدارس في علم الحديث عن معرفة حال حديث من القبول أو الرد؛ لعدم وقوفه على معرفة حال هذا الراوي، خاصة المتأخرين منهم عن القرن الثالث الهجري.

- اعتمد كبار الأئمة أقواله في الرواة، وتناقلوها في كتبهم دون تعقب منهم، وذلك في كل من عدلهم أو جرحهم من الرواة -كما سبق[1]-، وكذلك أقواله في: مواليدهم، ووفياتهم، ونحوها، وأقواله في المختلف والمؤتلف، ووافقوه على أكثرها.
- الإمام الصُّورِي يصنف ضمن الأئمة المعتدلين في الجرح والتعديل؛ فلم نجد إمامًا من الأئمة خالفه في تعديل، أو تجريح، بل أكثرهم اعتمد قوله، ونَقَلَه، وتفصيل ذلك:

عَدَّلَ الصُّوري ستة عشر راويًا، وتكلم بجرح في عشرة رواة، وهذا فيما وقفت عليه فيما بين يدي من مصادر.

١- من هؤلاء الرواة من لم يتكلم فيهم بجرح أو تعديل سوى الصوري.

٢- ومنهم من تكلم فيه الحافظ الدارقطني[2]، ووافقه الحافظ الصوري[3]، وهو جعفر بن محمد بن الفضل، أبو القاسم، البغدادي.

---

(١) سبق في المبحث الثاني من هذا البحث، فيمن تكلم فيهم الصوري بجرح، ومن عدلهم.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ١٥٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق.

٣- وراوي واحد فقط قد خالف فيه الحافظُ الصُّوريُ الحافظَ الدارَقطني، وهو محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم، اليحصبي؛ فقد وصفه الصُّوري بالحفظ، ووافقه ابن ماكولا، ووافقه كذلك الحافظُ ابنُ حجر؛ فقال: شيخ محدث، وتفرد الدارقطني بتضعيفه(١).

٤- أما بقية الرواة سواء من عدلهم الصوري، أم من تكلم فيهم بجرح، فقد وافقه الأئمة النقاد، ونقلوا قوله، واعتمدوه في كتبهم، وبنوا عليه أحكامهم.

وأخيرًا أوصي الدارسين في علم الحديث إلى الاهتمام بسير مثل هؤلاء الأعلام النقاد، وجهودهم الحديثية.

(١) ينظر: لسان الميزان (٧/ ٩).

ثَبت المصادر والمراجع

١- الإصابة في تمييز الصحابة، لمؤلفه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٢- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لمؤلفه: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٧.

٣- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، لمؤلفه: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩ هـ) ت: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠، عدد الأجزاء: ٥.

٤- الأنساب المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢ هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م عدد الأجزاء: ١

٥- الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، لمؤلفه: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧ هـ) ت: دي يونج، طبعة: ليدن: بريل، ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م، عدد الأجزاء: ١

٦- البداية والنهاية، لمؤلفه: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن الترك، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ ه - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ ه / ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٢١ (٢٠ ومجلد فهارس).

٧- بغية الطلب في تاريخ حلب، لمؤلفه: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي(المتوفى: ٦٦٠ هـ)، ت: د. سهيل زكار، دار الفكر، عدد الأجزاء: ١٢

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، لمؤلفه: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

٩- تاريخ إربل، لمؤلفه: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧ هـ)، ت: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء: ٢

١٠-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي، ت: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١١-تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا)، لمؤلفه: يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، ت: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: جروس برس، طرابلس – لبنان ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ١

١٢-تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، ت: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الاسلامي- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م.

١٣-تاريخ ابن يونس المصري، لمؤلفه: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧ هـ). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ ه عدد الأجزاء: ٢

١٤-تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه - العقائد)، لمؤلفه: الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى - د سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د عبد الفتاح محمد الحلو

١٥-الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ ه - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٤

١٦-تاريخ دمشق، لمؤلفه: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١ هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ ه - ١٩٩٥ م

١٧-تاريخ علماء أهل مصر، لمؤلفه: يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي المعروف بابن الطحان (٤١٦ هـ)، ت: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد (١٣٧٤ هـ): دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ ه، عدد الأجزاء: ١

١٨-تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، لمؤلفه: عُبَيْد الله بن علي ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٥٨٠ هـ) ت: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ ه - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٢

١٩- تكملة المعاجم العربية، لمؤلفه رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠ هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه:جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١

٢٠-تقييد العلم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) الناشر: إحياء السنة النبوية – بيروت عدد الأجزاء: ١

٢١-وطبعة أخرى ت: يوسف الحش. الناشر: دار إحياء السُنّة النبوية

٢٢-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمؤلفه: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩ هـ)

٢٣-ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٤-عدد الأجزاء: ١

٢٥-تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لمؤلفه: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨ هـ - ٥٩٧ هـ]، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧، عدد الأجزاء: ١

٢٦-تهذيب الكمال، لأبي الحجاج المزي، ت: بشار عواد معروف، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م . والطبعة الثانية ١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤م.

٢٧-توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمؤلفه: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢ هـ)، ت: محمد نعيم العرقسوسي، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١٠

٢٨-الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) لمؤلفه: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي (المتوفى: ٨٧٩ هـ)، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

٢٩-الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس)

٣٠-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) المحقق: د. محمود الطحان. الناشر: مكتبة المعارف – الرياض عدد الأجزاء: ٢

٣١-الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لمؤلفه: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨ هـ)، ت: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م. عدد الأجزاء: ٤

٣٢-الدر الثمين في أسماء المصنفين، لمؤلفه: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: ٦٧٤ هـ)، ت: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م. عدد الأجزاء: ١

٣٣-ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) ت: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م عدد الأجزاء: ١

٣٤-ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم

٣٥-لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ) ت: بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت. ط: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ ه - ١٩٨٥م عدد الأجزاء: ٢

٣٦- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، مطبوع ضمن كتاب "أربع رسائل في علوم الحديث" لمؤلفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط: دار البشائر – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ ه، ١٩٩٠م عدد الأجزاء: ١

٣٧-رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ) ت: محمد الصباغ، دار العربية – بيروت، عدد الأجزاء: ١

٣٨-سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة ١٤١٧ه.

٣٩- شرف أصحاب الحديث، لمؤلفه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، ت: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة، عدد الأجزاء: ١

٤٠ - صلة الخلف بموصول السلف، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي المكيّ المالكي (المتوفى: ١٠٩٤ هـ) ت: محمد حجي، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ ه، ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١

٤١-الضعفاء والمتروكين، للدارقطني، ت: عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ١٤٠٣ه، ١٤٠٤ هـ. صبحي السامرائي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤٢-طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن هارون البرديجي (المتوفى: ٣٠١ هـ)، حققته وقدمت له: سكينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ مو عدد الأجزاء: ١

٤٣-طبقات الحفاظ، لمؤلفه: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ١

٤٤-طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤ هـ) ت: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٤

٤٥-طبقات الفقهاء الشافعية. لمؤلفه: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، ت: محيي الدين علي نجيبو. الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٢

٤٦-الطبقات الكبير، لابن سعد، ت: إحسان عباس، ط: دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م. وطبعة أخرى بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م.

٤٧-العبر في خبر من غبر لمؤلفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ). ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: ٤

٤٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية. المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ). ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط: دار طيبة - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٤٩-فهرسة ابن خير الإشبيلي، لمؤلفه: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥ هـ) المحقق: محمد فؤاد منصور. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م عدد الأجزاء: ١

٥٠-لسان الميزان، للحافظ ابن حجر، ت: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الأولى، ١٤٢٣هـ. دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ لطبعة الهند.

٥١-اللباب في تهذيب الأنساب المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ). الناشر: دار صادر – بيروت.

٥٢-المتفق والمفترق، لمؤلفه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي. الناشر: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٣

٥٣-مختار الصحاح، لمؤلفه: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١

٥٤-مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لمؤلفه: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ) ت: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع. دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٢٩

٥٥-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨ هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٥٦- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المؤلف: شهاب الدين أبو الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ) المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٧

٥٧-معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ). الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٧

٥٨-معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)"

٥٩-إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط الناشر: دار العقبة، قيصري - تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٦ (الأخير فهارس)

٦٠-المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة لمؤلفه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) ت: محمد شكور الميادیني. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م عدد الأجزاء: ١

٦١-معجم المؤلفينالكتاب: معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، ط: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٥

٦٢-معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، ت: نور الدين عتر، ط: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١

٦٣-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمؤلفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ). الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ١

٦٤-المعين في طبقات المحدثين، لمؤلفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد. الناشر: دار الفرقان – عمان – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ عدد الأجزاء: ١

٦٥-المغني في الضعفاء، لمؤلفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ). ت: نور الدين عتر.

٦٦-المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لمؤلفه: تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بن مُحَمَّدِ بن الأَزْهَرِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١ هـ)

ت: خالد حيدر. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع سنة النشر ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١

٦٧-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ معدد الأجزاء: ١٩

٦٨-موارد الخطيب البغدادي، للأستاذ الدكتور/ أكرم ضياء العمري. ط: دار طيبة- الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.

٦٩-موسوعة المدن العربية والإسلامية، لمؤلفه الدكتور/ يحيى شامي، الناشر: دار الفكر العربي- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م

٧٠-موضح أوهام الجمع والتفريق لمؤلفه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)ت: د. عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧عدد الأجزاء: ٢

٧١-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، ط دار المعرفة، بيروت، مصورة عن ط عيسى البابي الحلبي، الأولى، ١٣٨٢هـ.

٧٢-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لمؤلفه: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤ هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر عدد الأجزاء: ١٦

ثانيًا: فهرس الموضوعات

المحتويات

الملخص ١٠١٩
المقدمـــة ١٠٢١
إشكالية البحث ١٠٢٢
أهمية البحث، والأسباب الرئيسة لاختياره ١٠٢٣
أهداف البحث ١٠٢٣
منهجي في البحث ١٠٢٣
خطة البحث ١٠٢٤
المبحث الأول: التعريف بالإمام محمد بن علي الصُّورِي، وحياته العلمية ١٠٢٦
المطلب الأول: التعريف بالإمام الصُّورِي ١٠٢٦
المطلب الثاني: رحلات الإمام الصُّورِي، وشيوخه، وتلاميذه. ١٠٢٧
المطلب الثالث: ثناء العلماء على الإمام الصُّورِي ١٠٣٢
المطلب الرابع: اهتمام الإمام الصُّورِي بكتابة العلم، وتدوينه ١٠٣٦
المطلب الخامس: مصنفاته، وآثاره العلمية ١٠٣٩
المطلب السادس: وفاته ١٠٤٥
المبحث الثاني: منهج الحافظ الصُّورِي في الجرح والتعديل ١٠٤٦
المطلب الأول: عبارات الجرح والتعديل عند الحافظ الصّورِي ١٠٤٦
المطلب الثاني: اعتماد الحافظ الصُّورِي قاعدة الجرح المُفسر في تجريحه الرواة
..... ١٠٤٧

المطلب الثالث: اهتمام الحافظ الصُّورِي بالسماعات للراوي من: شيخه، أو من نسخه.....١٠٤٨
المطلب الرابع: وصف الحافظ الصُّورِي للراوي بأوصاف وافية.....١٠٤٩
المطلب الخامس: مما برع فيه الحافظ الصُّورِي: علم دقائق الإسناد.....١٠٥٠
المطلب السادس: اعتماد الأئمة المحدثين النقاد أقواله في الرواة ١٠٥٥
المبحث الثالث: الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ الصّـُورِي ١٠٥٧
المطلب الأول: الرواة الذين تكلم فيهم الصُّورِي بجرح.....١٠٥٧
المطلب الثاني: الرواة الذين عدلهم الإمام الصُّورِي ١٠٦٢
المبحث الرابع: أقوال الحافظ الصُّورِي في تواريخ الرواة ١٠٧١
المبحث الخامس: أقوال الحافظ الصُّورِي في المختلف والمؤتلف، واعتماد الأئمة أقواله ١٠٧٤
الخاتمة ١٠٧٩
ثَبت المصادر والمراجع مرتبًا ترتيبًا هجائيًا: ١٠٨٢
ثانيًا: فهرس الموضوعات ١٠٩٣